مجلد ٩ عدد ٧

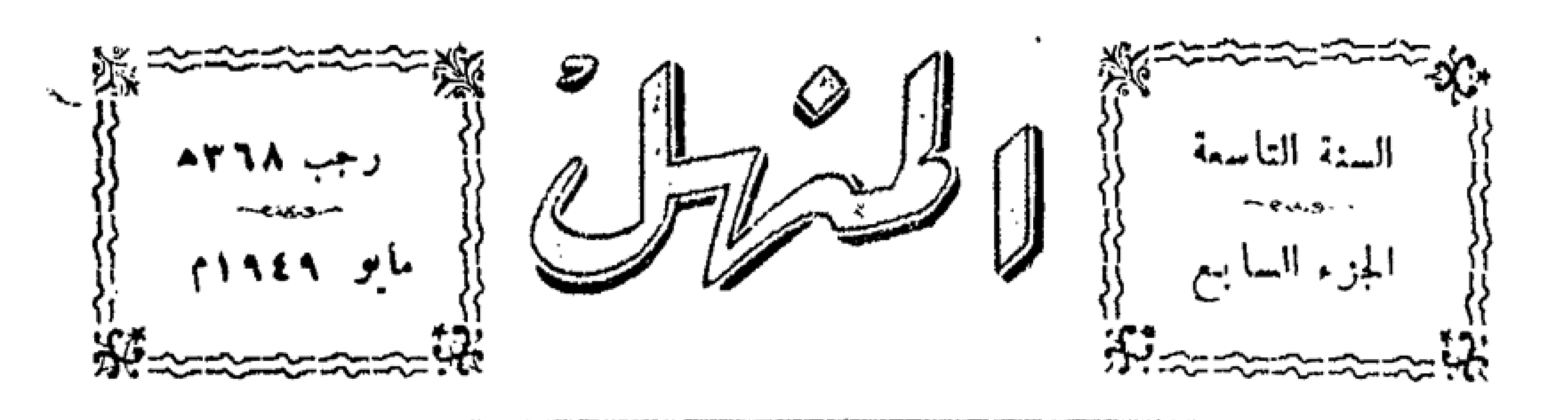
المنهل

رجب ١٣٦٨

فهرس العدد

المطبعة العربية — مكة المكرمة

السنة التاسعة
الجزء السابع



رجب ١٣٦٨هـ
مايو ١٩٤٩م

مستوى افضل ..!

كثير من الناس يدرك اليوم ان بلادنا بدأت تعبر ـ فى حياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ـ « ترعة » تطور ، ستفضى بها إن شـاء الله الى بحر زاخر من الحركة والعمل والنور ..

وبدهي ان من اسباب هذا التطور استقرار الأمن وشموله ، يضاف اليه تجاه طيب نحو النهضة العامة ، من قبل من بيدهم زمام الأمور ، تحدوهم رغبات الشعب واتجاهاته ووعيه الحديث ، وقد دفع بهذا التطور الى الامام تحسنُ الموارد الاقتصادية وتفتح كنوز الارض التى ظلت مئات القرون مغلقـة عن الأجيال حتى أذن الله لها بالانفتاح فى هذا العهد السعيد .

ومن واجبنا ـ وقد تهيأت لنا الظروف ـ أن نسعى بكل ما اوتينا من حول وقوة ، لدفع عجلة التقدم العام الى الأمام فى جميع المناحى وفى سـائر المرافق بدون استثناء ، فبلادنا فى حاجة ملحة الى بعث جديد فى كل شؤونها العلمية والعملية ليمكنها ان تلحق بركب الحضارة المندفع ، ولترتفع بسرعة مرموقة الى « مستوى افضل » فى حقول العلم والعمل والحياة والتفكير .

ومن رأيي ـ بل ومن رأى حصفاء المفكرين ـ أن نهوضا شاملا كاملا لن يتسنى إلا اذا عُني قبل كل شيء بتعميم اضاءة الأدمغة ، بتغذيتها بمختلف الفنون وبمؤتلف العلوم ، تغذية شاملة كاملة ، عميقة الجذور ، شامخـة البنيان وهذا وقف على التكثير من انشاء المدارس للصغار وللكبار ، حتى يرتفع عن الأمة هذا الكابوس المخيم على اجوائها : « الجهل » .. فتبصر النور ، وتسعى فى اضوائه

الى الاهداف العالية والى المثل النبيلة ، عن علم ودراية ورأى قويم غير فطير ..

إننا اذا قمنا بهذه الحركة التثقيفية الشاملة قياما صحيحا بمعنى الكلمة فاننا سننتفع من طاقة الثروة الضخمة، ومن «الذهب الأسود» اللذين وهبنا الله اياهما وان استعملهما فى مطالب النهضة المنشودة لمن شكر الله تعالى على نعمه، ومن شكره زاده . ومالمال فى حقيقة امره الا جماد راكد هامد، اذا احسن استعماله فى مواطن الانفاق النافعة للامة والحكومة كان بمثابة التيار الكهربائى الذى يبعث الى البلاد الحياة الناشطة والدفء والنور والجمال والسعادة الوارفة الظلال .

عبد القدوس الانصاري

فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى « المولود فى عام ١٣٠٧ هـ نشأ وتلقى علومه فى بلدة عنيزة من القصيم : بنجد ، واشتغل بالتدريس من عام ١٣٣٠ هـ تقريباً حتى الآن وله عدة مؤلفات قيمة فى الفقه الحنبلى واصول القواعد » ـ اهدى الينا نسخة من مؤلفاته الحديثة وهى « وجوب التعاون بين المسلمين فى ٧٨ صفحة ، والحق الواضح المبين فى ٦٣ صفحة ، وتوضيح الكافية الشافية فى ١٢٨ صفحة : المطبوعة فى المطبعة السلفية بمصر فالفيناها طافحة بالبحوث العلمية والنصائح الدينية فنشكر لفضيلته هديته الثمينة ، ونرجو لها الانتشار .

مديرية الاوقاف العامة

- ٣ -

بقلم الاستاذ فؤاد رضا

أنشئت فى بداية عام ١٣٤٤ مديرية أوقاف مكة وكان القائم بشئونها فضيلة العالم الكبير الشيخ محمد سعيد أبو الخير . ثم خلفه فى منصبه هذا فضيلة الشيخ ماجد كردى رحمه الله تعالى، وهو عميد آل الكردى وصاحب المكتبة الكردية الشهيرة وله تاريخ مجيد فى خدمة العلم واكرام وفادة أهله وبوفاته اسند مركزه الى سيادة السيد محمد بن يحيي بن عقيل وعلى أثر وفاة هذا الاخير ايضا ربطت مديريات الاوقاف فى المدينة المنورة - جدة - الطائف - ينبع وسواها بمديرية عامة مركزها - مكة المكرمة .وتولى ادارتها سيادة السيد عبد الوهاب نائب الحرم رحمه الله وفى نهاية عام ٦١ وعقب ادائه نسك الحج انتقل سيادته الى دار البقاء أثر سكتة قلبية وتعين خلفا له سعادة مدير الأوقاف الحالى الشيخ عبد الرؤوف الصبان وباضافة منصب امانة العاصمة اليه بامر ملكى كريم اصبح ذا الرئاستين وهو جدير بهما وقد ابدى فى ادارتهما من علو الهمة وعظيم النشاط مايغبط بحق عليه ومن آثاره البارزة التى نعلمها :

١ - ترميم المسجد الحرام واصلاحه وادخال التحسينات اللازمة عليه وتغيير حصبائه بالحصباء الصغيرة الحجم تأمينا لراحة المصلين وفرش مما شيه بالقمبار تخفيفا لوطأة الحرارة .

٢ - عمل مظلات فنية فى الفسحات الواقعة امام اروقة المسجد الحرام من نواحيه الاربع لصيانة المصلين من أشعة الشمس المحرقة ولتلطيف حرارة الجو فى تلك المواضع .

٣ ـ ترميم المساجد الاخرى التي تقع في منى ومزدلفة وعرفات وشتى محلات مكة المكرمة وانشاء الخرب منها انشاءاً حديثاً .

٤ ـ انشاء الشارع الفيصلى على الطراز الحديث في قطعة الارض التي كان مقام عليها مطعم الاوقاف القديم المعروف (بتكية السيدة فاطمة) بالمدعى وهذا الشارع يحتوى على ٣٠ دكانا يغل في العام الوحد من الايجار ما يقدر بعشرات الالوف من الريالات .

٥ ـ ترميم الخرائب العائدة لادارة الاوقاف وأنشاء بعضها انشاءاً حديثاً وهو عمل جدير بالتقدير حرى بتوسيع نطاقه المساهمة بنصيب اوفى في حل ازمة المساكن الشديدة التي يعانيها سكان هذا البلد الامين .

٦ ـ اصلاح الاربطة والعناية بنزلائها من عجز النساء والرجال .

٧ ـ اصلاح الخلوات (الخلاوى) والحرص على توجيهها لمستحقيها من طلبة العلم ومن لهم بها مساس حاجة طبق نظامها الخاص .

٨ ـ وضع مكبرات الصوت للاذان والاقامة والخطبة بداخل المسجد الحرام وهو عمل جليل له احسن الاثر في نفوس المصلين .

٩ وضع مكبرات الصوت والاضاءة بالكهرباء بمسجد نمرة بعرفات ومسجد الخيف بمنى

١٠ ـ رصف عموم مداخل ابواب المسجد الحرام بالخرسانة العادية .

١١ ـ هدم الدكاكين المجاورة للمسجد الحرام توسعة للشارع العام وبنائها في سمك اقل بالخرسانة المسلحة .

١٢ ـ اصلاح حمام باب العمرة وبناء طبقة ثانية به وقد اصبح الوحيد من نوعه

١٣ ـ اصلاح الميضاآت وعمل سلبسات لبيوت الخلاء بها وفرش ارضيتها بالخرسانة مع الترخيم .

١٤ ـ انشاء دكاكين حديثة مجددة بشارعى الجودرية والغزة والحناطة وغرف تجارية بعلو سطح دكاكين شارع الحناطة

هذا الى جانب إدارة الأعمال الرسمية اليومية وهناك مشاريع اخرى ذات نفع عميم وعدت المديرية العامة بالقيام بها في غضون هذا العام بعونه تعالى : وقد ابانت

عنها الصحف المحلية فلاداعى للتكرار . وعن ناحية الكلام المتقدم فى المادة الخامسة عن أزمة المساكن اقول ، انه من المشاهد وجود دور خربة بمكة وفى شارعها الرئيسى العام واذا ماسألت عنها احداً اجبت بانها من الاوقاف الاهلية فهل آن لمشكلة الوقف الاهلى ان تعالج علاجا يصلح الخرب منه ويزيد فى عمرانه العامر انى لست من دعاة الغاء الوقف الاهلى ولاأومن بصلاح نظامه القائم المصطلح عليه بل ادعو الى الاعتدال ودرس واقعه وشروط واقفيه ومشا كله على ضوء الشرع الشريف الذى يكفل المصلحة ويدرأ الضرر ويعين على الانتفاع .

اما تشكيلات مديرية الاوقاف العامة فى الوقت الحاضر فتتكون من .

١ ـ معاون المدير ، الاستاذ ضياء الدين رجب وهو ادارى حازم وشاعر وخطيب
٢ ـ المفتش العام ، الاستاذ حامد أزهر
٣ ـ شعبة التحرير ويديرها الشيخ عبد الحليم الصحاف .
٤ ـ شعبة المحاسبة ويديرها الشيخ محمد شيخ ابو الخير .
٥ ـ شعبة الصندوق ويديرها الشيخ حمزة عمير .
٦ ـ شعبة الانشاءات ويديرها الشيخ سليمان صبان .
٧ ـ شعبة المؤسسات الخيرية وقد ضمت اعمالها الى المحاسبة اخيراً .

والمسجد الحرام مجلس ادارة رؤى اخيراً ربطه إداريا وماليا بالمديرية العامة للاوقاف بعد ان كان ارتباطه بالمقام السامى ويتألف المجلس من عضوين وله كاتب او اكثر برئاسة السيد هاشم نائب الحرم المعروف بحزمه واخلاصه لأداء واجبه وترتبط به تشكيلات المسجد الحرام وهو المسئول عن ادارة اعماله والاشراف على موظفيه من مؤذنين وبوابين وكناسين ومراقبين وغيرهم .

ومديرو الاوقاف فى المدن الاخرى التى سبقت الاشارة اليها هم .

مدير اوقاف المدينة المنورة حالياً		السيد عبد العزيز أسعد
« « جدة	«	الشيخ عمر نصيف
« « الطائف	«	الشيخ محمد بصراوى

مدير اوقاف ينبع حاليا		الشيخ محمد أحمد عثمان

ولمديرية الاوقاف العامة فى العاصمة ومديرياتها فى (الملحقات) على حد التعبير الرسمى المصطلح عليه نظام صدر من مجلس الشورى فى عام ١٣٥٦ واقترن حينذاك بالتصديق السامى وهو مكون من ٢٤ مادة وتنص المادة ٤ منه على صلاحية مدير الأوقاف العام كالآتى :

مدير الاوقاف العام مسئول تجاه مقام النيابة العامة عن ادارة شئون الاوقاف فى المملكة العربية السعودية وعن كل مايؤ من سير الاعمال فيها ومن واجباته ماهو آت

ا ـ تنفيذ الاوامر والانظمة والقرارات المصدقة واعطاء التعليمات اللازمة بموجبها والاعتمادات الاضافية المصدقة حسب اصولها .

ب ـ عقد الايجارات والحكورات والاهتمام باستحصال غلال الاوقاف فى اوقاتها

ج ـ السعى فى تنمية واردات الاوقاف وتحسين حالتها وتدقيق حساب الواردات والمنصرفات والتصديق على صحتها .

د ـ ابلاغ الملحقات التعليمات الموضوعة بصدد تطبيق الانظمة والاوامر والقرارات المصدقة المتخذة فى كل مايعود على مصلحة الادارة وتنظيم امورها على الوجه الاكمل .

هـ ـ النظر فى الاوراق الواردة والاستدعاءات المقدمة واحالتها الى مراجعها وتنفيذ قرارات المجالس الاعلى بعد التصديق عليها وعرض ما يقتضى عرضه على المراجع العليا للاستئذان وتنفيذ ما تصدر به الاوامر العالية .

و ـ المحافظة على اعيان الاوقاف وتنميتها وتحصيل وارداتها والمتاخر منها والاستحقاقات العائدة لها والنظر والمراقبة على المامورين فى وظائفهم والتحرى بالوسائل اللازمة على الاعيان الموقوفة العائدة ادارتها لمديرية الاوقاف العامة .

ز ـ إقامة القضايا الشرعية فيما يتراءى اغتصابه ووضع اليد عليه من الغير سواء كان ذلك بشخصه أو من ينوب عنه وكذلك سماع ما يقام على الأوقاف من القضايا والدفاع عن ذلك بما تقتضيه الوجوه المشروعة .

ح ـ وضع الميزانية حسب الاصول والقواعد المتبعة وتقديم اللوائح اللازمة عليها الى مجلس الأوقاف الأعلى وعرض ما يقرره المجلس المذكور نحو ذلك على المراجع العليا .

وللأوقاف العامة مجلس أعلى بالعاصمة نصت المادتان ١١ و ١٢ من النظام على تأليفه واختصاصه وهما :

١ — يتشكل مجلس الأوقاف الأعلى من ثمانية أعضاء تحت رئاسة مدير الأوقاف العام وينوب عنه معاونه في حالة غيابه ويجب انعقاده في كل خمسة عشر يوما مرة على كل حال وعند اللزوم أكثر بدعوة من الرئيس أو بطلب ثلثي الأعضاء .

المدير العام رئيساً .

أحد أعضاء هيئة المراقبة العليا .

رئيس إدارة الحرم الشريف .

مندوب من قبل وزارة المالية ـ رئيس الحاسبات أو معاون مدير الادارة .

معاون أمانة العاصمة .

عضوين من كبار أصحاب الأملاك .

عضوين من نظار الأوقاف .

٢ — يقوم مجلس الأوقاف الأعلى بما يأتي :

ا ـ النظر في الميزانية التي تضعها الادارة واقرار ما يتراءى له فيها من مصلحة وتدقيق الواردات والمنصرفات والتصديق عليها وتدقيق ما تقضي الضرورة بعلاوته على الميزانية من مبالغ و خلال السنة حيث تعرض على المراجع العليا لاستصدار الاوامر عليها بما يجب نحوها .

ب ـ درس المقاولات التي تعقدها الادارة العامة مع المتعهدين واعطاء القرار بشأنها حيث يجري عرضه على المقام السامي .

حـ ـ النظر فيما يقتضي صرفه في الانشاءات والتعميرات والترميمات والمشتروات التي يزيد مقدارها عن الألف القرش الاميري بشرط أن يكون

المبلغ المقرر صرفه من ضمن الموازنة المصدقة .

د ـ وضع القواعد والاصول التى يجب أن تراعى فى كيفية تأجير عقارات الوقف على الطريقة التى تضمن المصلحة .

هـ ـ النظر فى معاملات من يلزم انتخابهم واختبارهم وفصلهم من أئمة المساجد والمستخدمين ومشائخ الاربطة وأعطاء القرار اللازم فى خصوصهم [1] .

و ـ النظر فى اللوائح التى تضعها الادارة العامة وتدقيق ما تقضى الضرورة بتعديله لعرضه على المقام السامى وبعد صدور الأمر العالى بالموافقة عليه يجرى مقتضاه .

ز ـ النظر فى مسائل الاستبدال المتعلق بادارة الأوقاف واعطاء القرار اللازم لاحالته الى المحكمة الشرعية حيث يجرى فى ذلك المقتضى شرعاً ثم يجرى عرضه على المراجع العليا لاجراء ما يجب نحوه .

ح ـ النظر فى التقارير التى تقدم للادارة العامة من دوائرها بالملحقات ومن مفتشيها واختيار من يقتضى تعيينهم من مأمورى الأوقاف وترقيتهم وعزلهم وغير ذلك طبق نظام المأمورين العام .

ط ـ النظر فى عقود الايجارات والحكورات التى تقضى الضرورة والمصلحة عقدها زيادة عن سنة واحدة الى ثلاث سنوات وما فوق ذلك بعد اعطاء القرار اللازم عليه يحول الى المحكمة الشرعية لاجراء اللازم له شرعاً وبعد تصديقه من مراجعه حسب أصوله وقواعده المتبعة يعرض للمقام العالى لصدور الأمر بالموافقة عليه ليجرى مقتضاه .

ى ـ النظر فى حسابات نظار الاوقاف الخيرية الموقوفة على المساجد والاربطة وغيرها من المؤسسات الخيرية العامة وتدقيقها واعطاء القرار اللازم فيما إذا ظهر من أحد النظار سوء استعمال أو خيانة أو تقصيراً وما يستوجب كف يده واحالته الى المحكمة الشرعية لاجراء المقتضى نحوه شرعاً وإشعار مديرية الاوقاف بالنتيجة .

ك ـ تعقيب القرارات التى يتخذها والفات نظر الادارة الى ما يرى فيه المصلحة .

وهذا المجلس قائم يؤدى واجبه فى حدود الصلاحية التى منحت له وتتكون

---

(١) عدلت هذه الفقرة بمقتضى الأمر السامى رقم ١٩٩ /٢/٢/٥٧

ايرادات مديرية الاوقاف سواء بالعاصمة أو المدن الاخرى من غلال عقاره ومن المساعدة المادية التي تتقاضاها من وزارة المالية مؤازرة لها وسداً لعجزا ميزانيتها . ولعقاراتها الموقوفة شروط طيبة الاهداف عالية المقاصد نص عليها الواقفون فمن تعمير للمساجد الى نشر للعلم وتعضيد أهله الى تلاوة للقرآن الكريم وتدارسه بالمسجد الحرام الى ايواء طلبة العلم الذين لا مأوى لهم وعجزة النساء والرجال الى ... الى ... ولا اخال مديرية الاوقاف وهي التي تعلم أن شرط الواقف كنص الشارع لا اخالها إلا انها قد حرصت وستحرص على تنفيذ هذه الشروط في حدود الاستطاعة والامكان .

وكلمة الختام هي ان قيام مديرية الاوقاف بتشكيلاتها ما هو إلا وسيلة لغاية نبيلة يهدف اليها تلك هي الاضطلاع بالواجبات الكبيرة الملقاة على عاتقها والقيام بشتى الاعمال الخيرية قديمها وحديثها وأعتقد أنه عند ما يحين وقت استثمار مشاريعها العمرانية التي برزت الى حيز الوجود والتي ستبرز في القريب ستستقبل عهداً جديداً ولا ريب يبشر بخير عميم لها فهل يحق لنا أن نسبق الزمن فنطلب اليها في كثير من التفاؤل والاخلاص إنشاء مستشفى خيرى تزوده بالاطباء الاختصاصيين والآلات و لادوات والادوية الحديثة أسوة بزميلاتها وزارات ومديريات الاوقاف في الممالك العربية المجاورة لا سيما وان البلاد في حاجة ماسة الى هذا النوع من الاعمال الخيرية الحديثة بالاضافة الى قديمها .

هيئة المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين

أنشئت في عام ١٣٥٠ بأمر سام هيئة المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين ولا تزال - برئاسة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله الشيبي النائب الثاني لرئيس مجلس الشورى، وفضيلته في مقدمة الرجال البارزين المخلصين لمليكهم وأمتهم وهو معروف بالتقوى، والصلاح وكرم السجايا وبعد النظر ورحابة الصدر ،وبعضوية كل من حضرات الذوات الآتية أسماؤهم مع حفظ الالقاب :

الشيخ محمد المغربي ، الشيخ محمد علي مالكي وقد انتقل الى دار البقاء بالطائف في صيف عام ١٣٦٧ ، السيد علي كتبي، السيد عبيد مدني ، الشيخ عراقي سجيني

الشيخ عمر جان، الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى، الشيخ محمد على خوقير السيد هاشم نائب الحرم : وسكرتارية ، كاتب هذه السطور وعنوان هذه الهيئة يدل على عملها والكتاب يقرأ من عنوانه كما يقولون وتقوم الهيئة فى الوقت الحاضر باستلام الصر التونسى الذى يرد سنويا الى هذه البلاد وتوزيعه على مستحقيه بمقتضى سجلات خاصة وأصول متبعة وقد كانت حصة مكة المكرمة منه فقط فى العهد القديم خمسين ومائتين والفا من الجنيهات الذهبية (البنتو) ثم تضاءلت قيمته المادية شيئا فشيئا حتى أصبح ما يرد منه أخيراً يوازى مبلغ خمسة آلاف ريال تقريبا نصفه لمكة المكرمة والنصف الآخر المدينة المنورة ولهذه الهيئة فرع بالمدينة المنورة يطلم بالمهمة نفسها .

وتعتقد الهيئة أنه لم يحن بعد الوقت الملائم للمطالبة بغلال الأوقاف فى الجهات الاخرى من خارج المملكة وهذا هو سر ما يخيم عليها من سكون .

لجنة الصدقات العليا بمكة

تتكون لجنة الصدقات العليا من رئيس هو سعادة مدير الاوقاف العام وأعضاءه مع حفظ الالقاب :

(١) السيد محمد شطا (٢) السيد حمزة المرزوقى أبو حسين (٣) الشيخ كامل كردى (٤) الشيخ عرابى سجينى (٥) الشيخ عمر جان (٦) الشيخ محمد على خوقير .

وهؤلاء الثلاثة الأخيرون بوصف كونهم مندوبين دائميين عن هيئة المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين ، وتتولى لجنة الصدقات العليا توزيع ما يرد لاهل مكة من التبرعات والصدقات وغلال الاوقاف الخيرية حسب شروط المتبرعين والمتصدقين والواقفين وفى مقدمة ذلك المبلغ الذى يرد سنوياً لاهل الحرمين الشرفين من مصر ويقدر بخمسة وعشرين الف جنيه مصرى وهو عوض القمح الذى كان يأتى منها ويوزع على أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة وللجنة فرع بالمدينة يقوم بنفس هذه المهمة .

فؤاد رضا

النجاح فى الاعمال بالثبات على المبدأ؟ ام بمسايرة الظروف؟!

[كان هذا الموضوع الحيوى ،موضوع بحث الندوة .وكان المتندون المتحاورون هم : الاساتذة : محمد سعيد العامودى . خليفة شعبان . حسين عرب . صاحب المنهل .]

عبد القدوس الانصارى ـ موضوع النجاح فى الاعمال ، موضوع عام له صلة بكل انسان ،ولكل انسان صلة به .. فكل امرىء يستهدف النجاح ويسعى اليه بكل ما اوتى من قوى مادية وروحية . وبكل الطرق التى يراها مفضية به الى النجاح .. فزيد يحاول النجاح من طريق ثباته على المبدأ الذى اختطه للنجاح ولا يحيد عن هذا الطريق مهما عاكسته الرياح ،لانه يرى نجاحا يجىء بغير هذا الطريق ،غير نجاح ، وعمرو يحاول النجاح من طريق مسايرة الاجواء والظروف يدور معها كيفما دارت ، ومثاله فى الحياة :

يوماً يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنانى

فاى الطريقين اولى بالامتثال وانجح فى السلوك : طريق الثبات على المبدإ ؟ ام طريق مسايرة الاجواء والظروف ؟

حسين عرب ـ المسايرة قد تكون مبدأ من المبادىء كما هو واقع ؛ وقد لاتكون مبدأ ،فاذا اردنا النجاح المادى ،فقد يكون مرتبطا بالمسايرة..اما اذا اردنا بالنجاح النجاحين المادى والمعنوى معاً فان الانسان يلزمه ان يختط لنفسه مبدأ ، وقد ينجح معنويا ،وقد لاينجح ماديا ،وقد يموت قبل ان يصل الى غايته أمّا اذا ساير الظروف فانه بالمائة ينجح ،وهذا نجاح غير مرتبط بالشرف بل بالواقع فقط .

خليفة شعبان ـ أمّا النجاح الذى يُتَحدّث عنه ويصح ان يؤخذ كنبراس

وكدستور للحياة فهو النجاح المستند على مبدأ ثابت لا يحيد عنه ، مهما اصطدم بالعقبات ، وهذه العقبات وان اصطدم بها أولاً فلابد لمن يسير على مبدأ ويثبت عليه أن ينجح .

حسين عرب ـ ليس هذا مطرداً . كثير من الرواد لا قوا حتفهم .

خليفة شعبان ـ لقاء الرواد حتفهم نجاح .. انهم بتضحيتهم يضربون المثل للناس ، وهم ان ذهبوا فان فكرتهم باقية ، وان لم ينجحوا ماديا فسينجح غيرهم ونجاح من ينجح على غير أساس مبدأ هو في حقيقة أمره انتحار وفشل واخفاق وفيه تشجيع على التجرد من الاخلاق ، وكل ما تتحدث عنه الصحف هو النجاح المستند على مبدأ قويم .

حسين عرب ـ نحن نربط البحث بالواقع ، فنرى النجاح يهدف الى أية ناحية ومن ثم نحكم له أو عليه .

محمد سعيد العامودى ـ المفهوم من الفكرة البحث فى نجاح الفرد ، لا نجاح المجموع ـ وهل نجاح الفرد فى الحياة متوقف على استقامته أم مسايرته للظروف ؟

حسين عرب ـ انى أعتقد أن نجاحه يكون بمسايرة الظروف ، وان كنت لا أستطيع المسايرة ، ان المسايرة هى سبيل النجاح بالصراحة .

خليفة شعبان ـ لكن النجاح الذى يستند على الظروف ، ويتلون بلونها أو النجاح الذى يستند على فرد لا نستطيع أن نقول انه نجاح . ان الفرد الناجح هو القائم نجاحه على مجهوده وتفكيره . وهل هذا ينجح بمقدار مسايرته للظروف أم بالثبات على مبدئه ، أم بمسايرة الظروف بما لا يتناقض مع المثل التى يراها عالية ، واذا كان النجاح بمسايرة الظروف من غير قيد ولا شرط فاننا نشاهد كثيراً من الناجحين من هذا الطريق لا يلبثون أن ينكشف أمرهم فتكون النتيجة عليهم وبالا مريعاً وفشلا ذريعاً .

محمد سعيد العامودى ـ لكن هذا نادر الوقوع . نجاح الفرد بمسايرته للظروف ثم انكشاف أمره وانقلاب نجاحه الى فشل ، هذا يظهر أنه نادر الوقوع فى الحياة الواقعية .

خليفة شعبان ــ هذا الرجل الذي ينجح مستنداً الى غيره أو انه ساير الظروف واكتسب الثقة على غير اساسها .. هذا الرجل لابد ان ينكشف امره ولا بد ان يكتشف الناس يوما من الأيام ان ما اولوه من ثقة كان خطأ ، فيسحبوا منه هذه الثقة ويسقط ، او أن من اسنده ينسحب عنه في ظرف من الظروف أو ينهار هو بذاته في تقلبات الظروف ، فيكون نصيبه الفشل الذريع .

حسين عرب ــ كأنك تربط الفشل بالنجاح الموهوم .

خليفة شعبان ــ انا أرى ان الذي ينجح باحدى طريقتي المسايرة والاستناد الى الغير غير ناجح اوان ما اوتي من النجاح الزائف الزائل .

حسين عرب ــ إن النجاح أمر ، واستمراره أمر آخر .. فقد ينجح الانسان بمسايرة الظروف ويفشل فيما بعد .

محمد سعيد العامودي ــ ماذا تقول في رجل استطاع ان ينجح بالطرق الملتوية ، وبمسايرة الظروف فكون لنفسه ثروة ضخمة ، ثم ذهبت الوسائل التي كان يلجأ اليها والتي هيأت له هذا النجاح ــ ماذا يضره بعد أن نجح ، وقد انتهى من اداء مهمته التي هيأت له النجاح ــ ماذا يضره ان يذهب عنه من كان يسنده ؟ أو تفقد منه الوسائل التي أوصلته الى هذا النجاح ؟ إن هذا الشخص وامثاله كثيرون وهل هو وهم ناجحون ام لا ؟

خليفة شعبان ــ أرى ان النظر الى النجاح ينبغي ان يكون من وجهين . فاذا بحثنا النجاح الذي ينبغي ان يدعي اليه فهذا هو النجاح القائم على اسس مبنية من الشرف والفضيلة .. اما مجرد النجاح فقط فهناك كثير من الناجحين وكثير من الناس يفضلون اشد الفاقة والبؤس على هذا النجاح .

حسين عرب ــ ولكن ما رأيك فيمن يريد ان يدعو الى مبدأ قويم اوخطة صالحة ولا يمكن القيام بذلك الا اذا تيسر له المال والجاه ، فاذا وصل الى هذه الاهداف استطاع ان يصلح بنفوذه أوجاهه أو ثروته ما افسده عليه الدهر من الوسائل التي سبق ان تخطاها .

عبد القدوس الانصاري ــ هذا سؤال ينتظر الجواب .

خليفة شعبان ـ ناخذ شخصين متكافئين ويبدأ كل منهما في عمل مماثل لعمل الآخر، واحدهما أقام عمله على امانة وشرف وعلى فضائل ومبدأ قويم .. والآخر اقام عمله على طرق ملتوية فهو لا يتورع عن ... ايه وسيلة ...وانا اسلم لك انه سترى الثاني ناجحاً في اول الأمر وسترى الأول يسير ببطء في عمله ولكن هذا البطء كلما استمر ازداد الناس معرفة به وثقة ، فيتضح اعتداله تدريجياً ويتضح صدقه شيئاً فشيئاً، وتتضح امانته في القول والعمل، وبذلك يصل الى نجاح كبير آخر الأمر لا يصله زميله الذي بدأ عمله والذي اكتسب ثقة الناس بطرق ملتوية فاقبلوا على التعامل معه، ولكن كلما طال تعاملهم معه تتكشف لهم جوانب من جوانب احتياله وجوانب من جوانب التوائه .. انه بلا شك فاشل . في الوقت الذي يحالف النجاح زميله ذا المبدأ القويم .. إن هذا الزميل يؤسس عمله على قواعد متينة من الخلق فيكسب ماديا على طول الزمن اكثر مما يكسبه ذلك في الفترة السابقة بالنظر لانكشاف أمره .

اما اذا قلنا إن مجرد اكتسابه المادة نجاح سواء من طريق شريف أو غير شريف فحينئذ بامكاننا ان نعد قاطع الطريق الذي اثل مالا كثيراً ناجحاً لأنه استطاع ان يكسب من المال ما كون به ثروة .

عبد القدوس الانصاري ـ أرى ان الاستاذ خليفة لمس بحديثه الاخير جانباً حساساً من الموضوع حيال النجاح والفشل ومعيارها . ورأيي من رأيه ولكل رأيه في النجاح وسبله وأهدافه .

وادي نجران

بقلم سعادة مدير شرطة جدة طلعت بك وفا

نجران واد معروف في الجنوب الشرقي لجزيرة العرب وهو موطن لثلاثة قبائل عربية أصيلة تمت بالنسب الى يعرب بن قحطان وهي :- آل فاطمة وكبيرها أبو ساق ، وجشم وكبيرها ابن منيف ، المواجدة وكبيرها ابن نصيب ، ويجمعها اسم [يام] واسم ولد من أولاد يعرب ؟؟

وهذا الوادي مستطيل يبلغ طوله من الشرق الى الغرب ٢٥ كيلو مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب من كيلو مترين في بعض جهاته الى خمسة كيلو مترات في البعض الآخر ، ويبدأ من شرقه بنخيل يسمى [آل منجم ورجلة] وينتهي في غربه بنخيل آخر يقال له [المرمنجه وشعب البران] .

وهو واد خصب جدا ويمتاز بكثرة نخيله الذي يكاد يكون نماؤه طبيعيا [دون تنمية زراعية] أما سبب هذا النمو الطبيعي فيرجع الى إهمال السكان التلقيح ثم لفصل صغاره بعضها عن بعض وتركه ينمو كما يشاء ، ويبلغ عدد النخيل في هذا الوادي نحو سبعين الف نخلة تقريبا .

وليس النجرانيون والياميون أهل فلاحة ولكنهم أهل حرب وغارات تعودوا الغزو ، وكانوا فيما مضى يشنون الغارات على القبائل المجاورة لهم كقبائل وائلة والكرب والصيعر من قبائل حضرموت وقبائل وادي الدواسر وقحطان فيقطعون المسافات الطويلة الشاقة في سبيل الكسب والغنيمة وكانوا إذا أرادوا غزو قبائل الصيعر مثلا إمتطوا إبلهم وأخذوا معهم ما يكفيهم من الماء ذهابا وايابا ولما كانت الطريق التي بينهم وبين هؤلاء قاحلة فقد كانوا يدفنون في الرمال عند ذهابهم عددا كافيا من القرب الممتلئة بالماء ويسمون مواضع دفنها بالعرق وينسبونه الى صاحبه فيقولون مثلا :- هذا عرق ذيب المهابة وهو أحد شجعانهم حتى إذا ما عادوا من الغزو فائزين بما سلبوه من إبل وأراد المسلوبون

ا لاحاق بهم عجزوا عن تعقبهم مسافات طويلة بسبب قلة الماء في الوقت الذي يجدون طلبهم من هذا الماء فيما كانوا قد كنزوه قبل أن يذهبوا - وهي خدعة من خدع الحرب .

ولم يقتصر الياميون على غزو جيرانهم البعيدين والقرباء ، بل كانوا يغزون بعضهم بعضاً فنشأ عن هذا عدم استقرار العمران في بيوتهم وعدم انتظامها - فلا يرى الرائي في وادي نجران إلا بيوتاً متفرقة هنا وهناك على طول الوادي وعرضه يقوم كل منها كأنه حصن منهم يسوّره سياج يضم البئر المعدة للشرب ولسقيا الزرع احتفاظاً بالماء واستعداداً لمقاومة المهاجمين من جيرانهم .

ويتألف بعض هذه البيوت من ثلاث إلى أربع طبقات ويعضها إلى عشر طبقات - وكلها مبنية بالطين بطريقة (المداميك) .

وعادة الاغارة السالف ذكرها جعلت الياميين لا يلتفتون إلى استصلاح النخيل وتحسين طريقة استثماره والى الانصراف لشئون الزراعة اكتفاءاً منهم بالاغارة كسبب للرزق مع أن أراضيهم جد خصبة كما سبق القول وواديهم كثير المياه فلا تحفر في أي موضع شئت منه الى عمق ثلاثة أمتار أو أربع حتى تجد الماء يتدفق بغزارة كأن الوادي عبارة عن نهر عظيم تكسوه طبقة كثيفة من التراب .

ويعهد الياميون إلى خدمهم من العبيد بزرع الذرة والشعير والحنطة وسقيها وحصادها أخيراً وبرغم صلاحية الأراضي النجرانية لزراعة كثير من الفواكه والبقول فان هذين النوعين من النبات مفقودان هناك ولكن بعد أن شملها حكم جلالة الملك المعظم انصرف السكان الى استثمار أراضيهم وأخذوا يحفرون الآبار الكثيرة ويهتمون بالزراعة ، وقد شيدت الحكومة قصراً كبيراً في مكان يقال له [أبو السعود] يضم ديوان الامارة ومكاتب الحكومة وجنودها وهو مؤلف من طابقين وفي وسطه ميدان فسيح جداً وبئران غزيرتان . .

وجو نجران معتدل فلا الحر يشتد فيه ولا البرد ولكن جودته هذه مقيدة بغير أيام هطول الأمطار فاذا كثر هطولها تكثر المستنقعات وتتفشى الملاريا وهم يسمونها هناك [السَّدَمْ] وإذا تفشت هرب السكان الى سفوح الجبال والى شعَيْب يقع فى جنوبى نجران ويدعى [تهوفه] أو الى المكان الذى يقع فى جوار قرية الأخدود ومكثوا هناك مدة تتراوح بين ثلاثة وست أشهر حتى تجف المستنقعات وتخف وطأة الملاريا .

وعلى ذكر قرية الأخدود فانى أنقل للقارىء شيئاً مما يتعلق به ـ ولعل كثير من المسلمين لا يعرفون موقع هذا الأخدود الذى ذكره الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود ، النار ذات الوقود » الآية ..

وقد أتيح لى أثناء وجودى بنجران أن أشاهد موقعه رأى العين فقد ذهبت مع زميلى الشيخ محمد على القفيدى صباح يوم الخميس الموافق ١٣٥٤/٦/١٤ﻫ الى قرية الأخدود فى صحبة حضرة أمير نجران الأسبق عساف بن حسين المنصور فنصبنا خيامنا هناك فى ميدان واقع بجوار ضريح عبد الله بن تامر الذى كان الياميون يعظمونه فيما مضى وينذرون له النذر وكان بعض الجهلاء منهم يبالغ فى تعظيمه الى حد بعيد معتقداً أنه يشفى من الامراض ويمنح العطايا الى آخر ما هنالك من معتقدات العامة الفاسدة .

ذهبنا الى موضع الأخدود فألفيناه عبارة عن بيوت متهدمة توالت عليها السنون فلم تبق منها الا أكداساً من الحجارة ـ وشاهدت فى وسط هذه الأكوام والخرائب المبعثرة بقايا قصر تدل آثاره على أنه كان ضخماً كبيراً وقد قال لى بعض أهل نجران أنه قصر ذى نواس الحميرى أحد ملوك نجران السابقين ، وقال بعضهم انه كعبة نجران القديمة .. وكل هذه الأقوال مجردة عن الاثبات طبعاً ولكنَّ شواهد الحالة تدل على أن هذا القصر كان لعظيم من عظماء نجران بدليل أن حجارته كلها منحوتة نحتاً فنياً ويبلغ إرتفاع بعضها

مترين وعرضه مترا ونصف متر وسمكه ثمانين سانتيمترا تقريباً وقد شاهدت بالقرب من هذا القصر رحى حجرية يبلغ قطرها متراً ونصف متر وسمكها (٢٢) سانتيمترا وشاهدت مهراساً من الحجر أيضاً يبلغ ارتفاعه مترا ونصف متر وقطره (٥٠) سانتيمترا وسمكه (١٥) سانتيمترا ، ووجدت قطعاً صغيرة من الصيني المدهون يظنها الرائي لأول وهلة أنها فضلات من اناء صنع حديثاً لشدة صلابتها وثبات ألوانها .

وهذا دليل على أن سكان نجران السابقين كانوا يعنون بصنع هذا النوع من الصيني .

وقد لفت نظري وجود حفر حديثة متعددة في بطن هـذا الأخدود ولما سألت عن السبب قيل لي أن بعض اليـاميين يأخذون التراب من جوف الأرض في هذا المكان ليستعملوه سمادا لزراعتهم ، وان بعضهم يعثرون في بعض الأحيان على آثار قديمة قيمة كنقود وأوان فضية وذهبية ، وأن أحد النجرانيين عثر على جرة مملوءة بقطع النقود الذهبية نقش على أحد وجهيها [لا إله إلا الله] وعلى الوجه الآخر [عيسى روح الله] فبحثت عن هذه القطع فلم أعثر عليها عند أحد ـ وعلمت أنها بيعت في مدينة صعدة باليمن بأبخس ثمن فوسطت بعض التجار ليشتري لي شيئاً منها لـكنه لم يفلح وفي أواخر ذلك العام اجتمعت في ظهران بالحاج الغبيري عامل صعده وهو من اعضاء الهيئة المنتدبة من قبـل حكومة اليمن لتقرير الحدود مع الهيئة السعودية التي كنت منتدباً معها وقادنا الحديث الى ذكر الأخدود وآثاره فسألته عن صحة الاشاعة المشار اليها فأكدها وقال : انه اشترى بعض تلك القطع الذهبية وأراني فعلا ثلاثاً منها أثبتها على مقبض خنجره كحلية فقرأت على أحد وجهيها عبارة [لا إله إلا الله] وبالطبع لم يظهر الوجه الثاني ـ وهي تشابه [المشاخص] المعروفة في الحجاز ، وقـد سألته : هل يوجد شيء منها في صعدة ، فقال : ربما ـ وكان معه عبـد الله ابن مناع من كبار قبيلة سحار الشام ومن وجهاء صعدة (وهو من أعضاء الهيئة اليمانية أيضا) فرجوته أن يبحث عن بعضها فكتب الى صعده فعلا ولـكنه

لم يوفق الى العثور على شيء منها .

وفى أوائل تلك السنة أى عام ٣٥٤ - بلغ أمير نجران صدفاً ان أحد النجرانيين عثر فى الأخدود على أسد مصنوع من الذهب الخالص فأحضره فاعترف بأنه وجد رأس أسد مثبتاً على قطعة من رخام وماقى بالقرب من الأخدود ولا يعرف من الذى عثر عليه واستخرجه ؟ ولما فحص هذا الرأس وجد مصنوعاً من البرونز وقد تكرم هذا الامير فأطلعنى عليه قبل إرساله الى الرياض وسمح لى بالتقاط صورته .

وقد أهدى الى بعض من ربطتنى و اياهم رابطة الصداقة من مشايخ نجران فص خاتم من الحجر نقشت عليه صورة إنسان يحمل عكازا - وقال لى أنه عثر عليه فى الأخدود .

وكل هذه المشاهدات تدل على أن بقعة الأخدود لا تخلو من آثار تاريخية قيمة وكنوز ثمينة فلو أن شركة وطنيـة تؤلف [بعد استصدار تصريح من الحكومة طبعاً] وتجلب الاختصاصيين والآلات اللازمة للقيام بعمليات الحفر هناك .. فان من المؤكد جداً أن تعثر هذه الشركة على أشياء قيمة لا تقدر بثمن ، وسيكون الربح من وراء هذه الحفريات محققاً وعظيما فيما أعتقد .

طلعت وفا

سبق أن أسس الشيخ المولوى محمد سلامة الله مدرسة دار السلام بمكة المكرمة - فى المسفلة سنة ١٣٦٥ هـ واشتهرت الدار بهذا الاسم واتسعت وكثر تلاميذها وقد أقام الاستاذ بنفسه مسكنا قريبا من بركة ماجن وارتأى نقل المدرسة اليه فى سنة ١٣٦٧ وقد أكمل الطابق العلوى من هذا المنزل على حسابه الخاص واقام فى داره الحفلة التى كنا نوهنا فى عدد سابق، والشيخ سلامة لله يقوم بتعليم الطلاب مجانا فجزاه الله خير الجزاء .

فلسفة الجن !!

الكتاب الذى يزمع صديقنا الاستاذ احمد السباعى اصداره قريبا وفيه يتخيل السيا استهواء الجن فعاش بينهم روحا طويلا كان فى اثنائه يبعث برسائله من وادى الجن الى صديق له من الانس يضمنه بعض فلسفتهم فى الحياة .. ونحن ننشر نموذجا طريفا من رسائله فى الفصل التالى .

صديقى : طاب عيشك

اتذكر اننا فى معرض المبالغة فى التعبير عن غضوب تهيجت اعصابه نقول : (انه كان مهتاجا كالعفريت .. وأنه جاءنا صاحبنا كالعفريت ، وأننا حاولنا ان نمسك به فكان كالعفريت .

انها أساليب فى التعبير تعطى عن العفريت صورة من اهول الصور العاتية الصاخبة . فهل أنت مصدقى إذا قلت ان الامر فى العفاريت هنا أو فى هذا الحى منهم على عكس ماتتصور ؟ وان فى كثير منهم من الدماثة ، ولين الجانب ، وسعة الصدر ماليس فى كثير من بنى آدم على وجه الارض .

وان فى بعض العفاريت .. برود السكسونى ، ورشاقة الفرنسى ، واستقامة السويسرى ، وادب اليابانى ! ممايدعو الي دهشة كل انسى لم تتسع تجاربه لهذا النقل من المخلوقات .

يكتنف مسكنى فى قاع الوادى جماعة من العفاريت أنعتم بينهم بهدوء قل ما انعتم به فى حى من أحياء الانس ، وتطل شرفتى الخلفية على غرفة ضيقة يسكنها عفريت طوال القامة نحيفها فى وجه اضيق وانف مسنون لاتكاد تشعر بوجوده لفرط هدوئه ، ولا تكاد تسمع صوته رغم انه محدث بارع حلو الفكاهة .. اما محياه الاعجف فلا تكاد ترم عنه الابتسامة العذبة .

قلت له مرة . علمت انك عانيت فيما عانيت من حياتك صعابا قاسية ..

ويعجبني انك برغم ذلك تحتفظ اسياك بهذا الطابع الوضيء . فالتفت الى في هدوء ، وابتدرني في صوته الرخيم ، وكلماته اللينة المقاطع يقول . ليس في الحياة الا الظلال التي تلقيها انت على احداثها .. هذه سعادة وذلك شقاء .. هذا سار وذلك مسيء ، هذا جميل وذلك رديء .. الوان لا اصل لها الا في نفسك ، وظلال لا يوشيها الا تلوينك .

قد تقول لنفسك لوجاءت الحياة بغير هذا لكنت سعيداً ، ولوصادفني التوفيق بأحسن من ذلك لكنت أسعد .. وليس في الامر سعيداً أو أسعد الا كان مصدره نفسك ، واسلوب تلوينك .

ياصاحبي اذا تعلمت ان الحياة ارخص من أن يهولك فيها مكروه ، وأنها أصغر من أن تأسف فيها على فائت ، وأن أحداثها مهما تنوعت الوانها لا تستحق منك العناية التي تعني نفسك بها ، والتي تطيل بها أمد اهتمامك خرجت وأنت اكبر من أن تنالك الاحداث ، وأعظم من أن تلعب بك الاماني الغريرة !

ماظنك بقوم أرهف إحساسهم فكان كالوتر المشدود تمسه النغمة باخفت اصواتها فيمضي مضيها ، ويبعث به اللحن النشاز فيؤز بازيزه الناشز !!

الاشياء من ارتخاء العصب يحول دون ارهاقه ، وقليلا من الانحلال يريحك من اوصاب لانهاية لمداها !!

يعجبني في عالمكم سكان المناطق الباردة ببرودهم وفتور طباعهم ..ويغيظني في بني جلدتك مايغلي في عروقهم من دماء ..

قلت أنها من مآسينا اضاعت علينا دولة في الارض ما كانت تستثني من خراجها سحابة في السماء . !!

صديقي :

سلمت ... أتحسب أن للقوم هنا مدارس لتثقيف النشيء وتعليمه بالصورة التي الفتموها في دنيا كم ؟

كنت تخليت هذا وأنا أتحدث الى رفيق لي من حال الاخصاب لحماق في

وجرى بالعين الواحدة التى يملكها فى متوسط جبهته وقال .

فيم أبتدعت المدارس ؟ - أنها ولاريب تلوى فى دنياكم عن الاغراض التى من أجلها أبتدعت .

أفى تعليم القراءة حكمة ؟ إلا أن يضيف المرء الى تجاربه الخاصة وآرائه فى الحياة تجارب وآراء يقرأها عن غيره ليعادل بينهما ويفاضل .

وهل فى الكتابة حكمة أكثر من أن يدون المرء بها نتيجة تجاربه ويعرضها فى سوق النقد لكل القارئين ؟؟

لاأفهم معنى للتعليم غير هذا . ولا أعرف غرضا لأول شخص أبتدع القرأءة والكتابة غير هذا الغرض فهل تؤدى المدارس فى دنيا كم هذه الرسالة وتبنى صروحها لهذا الغرض السامى ؟

أم أنها لوت الى غير هذا الغرض وشرعت تؤدى رسالتها فى غير هذا الوجه وقال :

أننى كجنى أختلطت بأدراج الفصول فى مئات المعاهد والمدارس . وأندسست فى (ياقات) الوف المدرسين فى أكبر دور التعليم فلم اجد التعليم يزيد عن مواد أحكم تأليفها وفصلت بنودها وأعدت فى اساليب صالحة للشحن والتفريغ . فلا تكاد تبدأ مواعيد الدراسة فى المدارس حتى تبدأ معها عمليات النقل من الرؤس الى الرؤس ومن الكتب الى الكراسات . سباعى

المديح عند المتنبي

بقلم الاستاذ حسين سرحان

مقدمة صغيرة

[اكتب هذه الكلمة من المتنبي كصديق لمتنبي ، وقد يكون فيها تحيز ، ومن ذا الذى لايتحيز ؟ ولكنى قلت ما اعتقده فيه تماما ، على ان أدافع عما قلت اذا لزم الامر].

مارأيت اغرب ولا ابدع ولا أنق من فن المديح عند ابى الطيب ، ولا سيما فى مدائحه لسيف الدولة وكافور وابن العميد ، فقد كان من البديهى التى لاريب فيه ان المديح ـ حيث كان ـ وسيلة الى ابتزاز حطام او اكتساب جاه او صيانة كرامة .

وقد نستعرض فى الجاهلية مدائح النابغة للنعمان ، وزهير لهرم ، ومدائح الحطيئة وفى الاسلام مدائح القطامى وجرير ونصيب والفرزدق والاخطل والطرماح وابن ابى حفصة الى العهد العباسي من امثال بشار وابى نواس وابى تمام والبحترى وغيرهم ، فسوف تجدن فى مدائحهم قوة وبيانا وبراعة اداء ، ولكنهم على سواء كانما يطرقون بمعاول متشابهة من الحديد من حيث الجرس والموسيقى والرنين ، بحيث لاتستطيع ان تميز صوتا من صوت الا بعد لأى شديد .

والبواعث كذلك واحدة او متقاربة على نمط رتيب ، فقل ان تظفر ببيت فرد او معنى رائع او فكرة عامة الا فيما ندر عند افراد معدودين ممن اسلفنا الذكر عنهم اولا يأتى هذا [النادر] الا بعد عناء كثير .

فأما ابو الطيب فيختلف الشأن عنده كل الاختلاف ، وكأن المديح كان جثة هامدة ينقر عليها من سبقه من الشعراء ، وجاء ينقر بمعدم فى أول عهده بالشعر ، وما لبث ان نفخ الروح فى هذه الجثة الملقاة واذا المديح يتحرك مستويا ويقوم ويأخذ سبيله ككل [ذى روح حات] بفضل ما ادخله عليه من براعة التصوير ودقة الوصف وجلاء الشخصية ، ورسمها امور رسمهم وأوفاه .

ان المدح عند المتنبي فن بعشق ويومق ، ولقد ولد فيه من المعاني الفطرية وابتكر فيه من الشيات الجديدة ،ما جعلنا نعتقد بحق انه يمدح [المديح] قبل أن يمدح ممدوحيه بالذات !.

ومن غرائب فنه أنه لا يمدح عظام الرجال في عهده فحسب ، ولكنه كذلك مدح الليل والخيل وكلاب الصيد ، وعن المزايا المحمودة حيث تكون ، وكأنما كان موكلا بافتضاض مغاليقها واستجلاء سرائرها ،وذلك فضلا عن مدحه لنفسه بما يجوز أن يكون فيه وما لا يجوز ، فلسنا بسبيل البحث عن هذا الموضوع بالذات !.

ولو تفلسفت فى المدح ، لقلت انه نقص فى نفس المادح ، قبل أن يكون كمالا فى شخص الممدوح وقد يصح ذلك فى سائر المادحين على سواء ، ولكني..ماذا أقول ؟

أقول إني أنا شخصياً لا أستطيع أن أتصور ذلك النقص الذى أعنيه فى نفس أبى الطيب ، وانى لأعجب كيف أتيح له أن يشذ عن رفاقه ، وأن يختط له تلك الطريقة الفذة ؟؟

حتى ما يرد فى مديحه من فلسفة عميقة وسخر عنيف وحكمة رائعة ونظرات صادقة ، لا تأتى إلا كعناصر ثانوية بالنسبة الى العنصر الأساسى الذى تتركز فيه [قاعدة البناء] وهو المديح .

واحب أن أصارح القارىء الكريم ، فليس لدى مصادر عن هذا البحث وقد فقدت ديوان [المتنبي] منذ مدة ولكن ذاكرتى التى تحفظ الكثير من شعر المتنبي - على سقمها - هى المصدر الوحيد ، وقد تتبدل بعض الالفاظ ولكنى أرجو - ان وقع ذلك - الا يخرجها ذلك التبدل الى غير المعنى المقصود .

ثم أريد أن أقول أيضاً انى لا أستطيع أن أستشهد بالكثير من بدائع المدح وفرائده عند المتنبي ، فان ذلك يفوق الحصر ، فضلا عن أنه لا يسعه هذا المقام ، بيد أنى أود أن أكون مثل [منار الطرق] يكتفى بالاشارة السريعة ، والاتجاه الخاطف ، وذلك حسبه فيما أظن .

ولكن ما السر في أن الغالب الغالب من شعر المتنبي كله في المدائح وما يتصل بها من رثاء واستعطاف واستعتاب ، وانه في ذلك لم يبرز أروع التبريز فقط ، ولكنه ولد من كرائم المعاني فروعاً تفوقت على الأصول ، وأربت عليها في حسن شياتها وملاحة قسماتها ؟

ان هذا سؤال يجب ان يوجه الى قراء الادب العربي عموماً ، والى قراء المتنبي بصفة خاصة ، ولا أرغب أن أجيب على هذا السؤال الآن ، فلنتركه الى فرصة أخرى .

وأنا أرى أن المتنبي حقيق أن يبوئ نفسه المكانة التي يسمو اليها ، وانه بذلك قمين أي قمين ، وقد أكون ضالعاً مع المتنبي ، ولكني رغماً عن ذلك لا استطيع أن أتصور كاتباً يكتب عن شخصية بارزة كتابة تجريدية محضة ، وكيف يسعه الا يكون عليه ولا معه ، وهو مثله في الجبلة الانسانية التي تتحكم فيها خوافي الغرائز ودفائن الأهواء وكوامن الميول والنزعات ؟؟

ولن تكتب عن شخص ما إلا إذا كنت صديقاً له أو عدواً ، أو وسطاً بين ذلك ، وبغير هذه البواعث الصحيحة لا يمكنك ان تكتب شيئاً ذا بال !.

وقد آن الآن أن تأخذ من شواهد المديح المتنبئية ما يسعه الوقت والمجال ان الذين يستشهدون في يوم الروع يستحقون أن يقال فيهم كل محمدة خالدة ، ولكني لم أقرأ أبدع من هذا البيت ، ولا أهول !..

كل ذمر يزيد الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق

والذمر ـ بكسر الدال وسكون الميم ـ الكمي الاروع .

وما ذا يقال في الخيل ، وهي من أعجب ما برأ الله للسبق والمخاطر والنجاء ؟

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها ، فالحسن عنك مغيب

من أبيات كلها جيد نفيس .

ويتجاهله انسان على بالغ معرفة ، فيكتفي أبو محمدان يقول من قصيدة :

وربما أشهد الطعام معى من لا يساوى الخبز الذى آكله
ويظهر الجهل بى، وأعرفه والدردر برغم من جهله

وظلام الليل ماذا يمكن أن يقال فيه إلا أنه ظلام فى ظلام ؟ ومع ذلك فقد وسع المتنبي أن يقول فى بساطة رائعة .

وكم لظلام الليل عندى من يد تخبر أن المانوية تكذب

والسيف لا يثنى على فعله إلا عند الميال ، ولكن أبا الطيب يسبغ عليه المدح فى مجال هو أبعد ما يكون عن ذلك المجال :

وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندافعه وليس يعلمه بالشكوى ولا القبل

الخ . .

وهذان البيتان من قصيدة مطلعها .

أجاب دمعى ، وما الداعى سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل

وفيها من عيون المدائح فى سيف الدولة ومن فرائد معانيها ما لا يمكن أن يتمثل بشيء منه دون شيء ، فليرجع اليها من شاء !.

وقوم مدحهم بمعنى من أغرب المعانى على سبيل وصفهم وصفاً عابراً :

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضله ما قد كسر وافى المفارق

ان هؤلاء الناس لهم فى كل أرض معركة خالدة ، فهم لا يحتاجون فى أي مكان اصطادوا فيه الى سلاح يذبحون به صيدهم ، لأنهم سيجدون فيه فضلات الحراب والسيوف والرماح .. وهو معنى لا يكاد يخطر على بال ، فضلا عن أنه لا يمكن أن يوجز فى بيت واحد ، لولا المقدرة الباهرة التى لا ينقضى منها العجب

سيف الدولة أمير من أمراء القرن الثالث الهجرى كأى أمير آخر من أمراء الاقطاع ، وان يكن مجلياً فى نجدته ونبله ومروءته ، ولكن لولا قلائد أبي الطيب لغير اسم سيف الدولة كما غيرت أسماء كثير من أقرانه ، ويقول سيدنا عمر بن الخطاب لولد هرم بن سنان لقد كان زهير يحسن فيكم المدح ، فقال له :

ولقد كنا أيضاً نحسن له العطاء !. فاستضحك الفاروق العظيم ، وقال ما معناه . كلا يابنى ، لقد ذهب ما اعطيتموه وبقى ما أعطاكم .

وستجد [كافوراً] مع المتنبي أشهر منه مع شعراء مصر وشعراء زمانه فى وقته ، وستلقى وقفاته العابرة مع أى عظيم فى عصره ، تغنى وتزيد عن المنادمات ، والمصاحبات الطويلة بين أي عظيم وشاعره فى ذلك الزمن !.

وقد تجد أى شاعر يذهب أرباح القرون وانصافهـا مع أميره الممدوح ، فلا يطير بذكره فى الخافقين كما يفعل المتنبي فى وقفات قصار محدودة .

وما مر على القارىء من أبيات ليست بذات دلالة أكيدة على تبريز المتنبي فى المديح ، ولـكنى أحيل القارىء على قصائده التى سماها الأقدمون [قلائداً] وحق لها أن تكون كذلك .

ان المتنبي يمكنه أن يمدح الحجر فيوحى اليه بحسن تأتيه ورصانة مبانيه وطلاوة معانيه انه أصبح انساناً سوياً يتحرك وينطق ويشعر ويحس .

والمتنبي يمدح مخلصاً ، ويهجو مخلصاً ، فقد مدح كافوراً عند ما أقبل عليه بهمومه وآماله بالطرد السوائر ، ثم هجاه حينما خابت ظنونه فيه ـ كما كان يعتقد ـ بالأوابد الشوارد .!

وكان فى وسعه أن يهجو سيف الدولة بعد أن تركه ، ولـكنه كان شريف الطوية سليم النية ، وقـد تملل بعض الشطرات مما جاء فى مديح كافور أن فيها شيئاً من التلبس لسيف الدولة ، ولـكنها خطرات ان صح زعم الزاعمين فيها فهى لا تنحت الأثلة ، ولا تقصد الرمية ، ولا تتغلغل فى المظمة ، وهى أشبه بلاذع العتاب منها بمرذول السباب

ان شعره فى أماديحه لا يستشهد منها بشىء دون شىء ، ولا يستغنى عنها بشميم زهر دون اجتناء ثمر ، انه مدح يكفي أن يقال فيه انه لم يأت قبله مثله ، ولم يأت بعده مثله !

وهذا يبرهن بلا امتداء أن أبا الطيب كان يتمشق المدح تمشقاً مبرحاً قل أن يكون له نظير ، وذلك هو السر فى اجادته له وتبريزه فيه .

ولقد كان يتخذ المدح وسيلة الى غاية بعيدة المرامى عسيرة المنال ، وعندما استحالت هذه الغاية وتعذر إدراكها ، أصبح المدح فى نظره هو الوسيلة وهو الغـاية أيضاً وهو كل شيء ، فامتزج بدمه ، ودبف بلحمه وسرى الى قصى مسارب غرائزه ، حتى قال آخر ما قال فى عضد الدولة وفى حياته :

فلو انى استطعت خفضت طرفى فلم أبصر به حتى أراكا .

يرحم الله أبا الطيب عداد حسناته للغة والأدب والبيان .

ولقد كان من الحتم اللازب أن يقوم شاعر - مثل مقامه - فيخلع عليه مثلما خلع على ممدوحيه من سوابغ الثناء وبوالغ الاطراء ، وانه بذلك لحقيق جد حقيق .

حسين سرحان

مجلة المنهل فى الخارج

تصدر شركة ويلنج بلندن منذ خمس وسبعين سنة موسوعة سنوية عن الجرائد والمجلات والنشرات الدورية التى تصدر فى الجزر البريطانية بصفة وما يصدر فى انحاء العالم بصفة عامة مع ذكر عنوان كل مجلة وجريدة وهل هى يومية او اسبوعية او نصف شهرية او موسمية

وقد ارسلت الشركة نسخة من هذه الموسوعة الضافيـة لعام ١٩٤٨م الى ادارة مجلة (المنهل) وهى مجلدة تجليدا فاخراً وعدد صفحاتها (٥٢٠) صفحة من القطع المتوسط منها (٤٠٦) صفحات خاصة بجرائد الجزر البريطانيـة ومجلاتها وكل صفحة تحتوى على وصف خمس وعشرين جريدة أو مجلة تقريباً وباقى الصفحات عن الصحف التى تصدر فى أنحاء العالم وفى صفحة ٣٨٠ ورد اسم (المملكة العربية السعودية) وذكر تحته هذا العنوان اسم «مجلة المنهل» فقط مع اسم صاحبها الأستاذ عبد القدوس الانصارى وعنوانها : مكة المكرمة السوق الصغير وبدأ صدورها ومواعيـد صدورها شهريا وقيمة الاشتراك فيها بالداخل وبالخارج .

رحلة الى اليمن

— ٤ —

ترجمة وتخليص الاستاذ السيد أحمد علي

صنعاء . — وحالما دخلنا صنعاء يممنا قصر الضيافة المجهز لنزولنا وكان قصراً بديعاً مؤثثاً بجميع اسباب الراحة العصرية الأنيقة يضاء ليلا بالكهرباء وكنا قد بشرنا من قبل باننا سنجد في العاصمة كل شيء مكملا وعلى مايرام من الترتيب والنظام وكان الامر كما ذكر فقد خصصت لكل منا غرفة للاستراحة وغرفة للنوم وغرفة للاستحمام وبهو كبير للطعام وآخر مثله للاستقبال نستقبل فيه زوارنا ونجتمع فيه إن شئنا الجلوس معاً وكانت الغرف مفروشة بالسجاد العجمي فوقه صفوف من الارائك الوثيرة المزدانة بأغطية حريرية كما أن النوافذ والابواب كانت مزينة بسجوف بهيجة المنظر والالوان وكانت غرفة الطعام مؤثثة بأحدث ادوات الموائد الغربية وبها عدد من الخدم المتمرنين على تنظيم الموائد وترتيب الاطعمة باسلوب إفرنجي تام .

* * *

بعد تناول الغداء زارنا رئيس قصر الضيافة واخذنا الى القصر الملكي حيث حظينا بالسلام على جلالة الامام (الراحل) ثم زرنا بعض كبار الحكومة وكنا في هذه الزيارات إذا دخلنا مجلساً نخلع أحذيتنا قبل الدخول حسب عادة البلاد .

ومدينة صنعا هي وإن كانت مدينة تحتفظ بالطابع القديم إلا أنها لاتخلو من مناظر تفوق مناظر المدن المصرية في الروعة والجمال ومن ذلك منظر القصور الجميلة التي تشبه ناطحات السحاب .. ولا يخلو من طرافة واستغراب اذا قلنا أن هذه القصور العالية الشبيهة بالناطحات السحاب شادها اليمنيون

فى صنعا وغيرها من المدن اليمنية فى الوقت الذى كانت منطقة مانهاتن (التى تعد براليوم مركز التجارة العالمية والنشاط الاقتصادى ومقر العمارات المرتفعة والمبانى العظيمة فى مدينة نيويورك) تزدحم باعشاش الهنود الحمر واكواخهم المخروطيه الاشكال ..

وقيل لنا ان ملكا من ملوك اليمن قبل الاسلام شيد قصراً شامخاً يوازى إرتفاعه ارتفاع جبل (نقم) بالمرمر الشفاف .

والبنايات الجديدة في صنعا قوية محكمة وتشيد فى الغالب بحجارة مربعة أو مستطيلة الشكل وتختلف فى العلو من طبقة واحدة الى سبع طبقات وكثيراً ماتكون مزخرفة الابواب والنوافذ كما ان فتحات النوافذ قد تكون مغلقة بشباك ثابت فى وضع جميل وفى بعض القصور تستعمل الواح من المرمر المنحوت من جبال اليمن كزجاج فى النوافذ الا انها تكون ثابتة . وازقة صنعا ضيقة كثيرة الالتواء إلا الميادين والطرق الرئيسية التى تبدىء من أبواب البلدة الى داخلها والسور المحيط بالبلدة ـ سور قديم مشيد بالحجارة واللبن يبلغ ارتفاعه اربعين قدما وله دعائم قوية فوقها أبراج للمراقبة والحراسة

والحياة فى مدينة (صنعا) تسير سيرها دئبا ويبلغ عدد سكانها (٥٠٠٠٠) تقريباً بما فيهم عدة آلاف من اليهود يقطنون فى احياء منعزلة وقد صادف ان كانت ايام مكثنا فى صنعا أيام صومهم ولذلك لم نتمكن من التحدث الى احد منهم ولم ينته صومهم الا صبيحة يوم عودتنا فجاء بعضهم لعرض شىء من مصنوعاتهم الفضية التى يشتهرون بها اشترينا منها ماأعجبنا شكله .

وقمنا فى ايام اقامتنا بصنعا بزيارة مناطق جبلية بالقرب منها وكلها تشبه الغابات فى كثافة اشجارها المثمرة . وزرنا مصيف الامام بالروضة وهو شمال غربى صنعا وقضينا يوما بين حدائقه وجنانه . وتمتعنا كذلك بنزهات فى منتجعات وادى (ضهر) المشهور بوفرة أشجار الليمون والبرتقال على اختلاف أنواعه .

ومن المشاهد التى تركت فى نفوسنا الاثر الطيب مدارس (صنعا) ومتحفها

المتواضع ، وهو وإن كان صغيراً إلا أن معروضاته تلقى شعاعا ولو كان ضئيلا على مجد اليمن الغابر . أما المدارس فهى أمل البلاد فى تمهيد طريق المستقبل وقد أخبرنا مدير المعارف ان عدد الطلبة فى مدارس اليمن يبلغ (٥٠٠٠٠) طالب والامل قوى فى رفع مستوى التعليم أكثر من هذا . وفى صنعا وحدها يبلغ عدد الطلبة (٨٠٠٠) طالب وفيهم عدد كبير من الايتام وابناء الرؤساء الذين يقطنون فى مناطق بعيدة عن صنعا وتتراوح اعمار الطلبة بين ست سنوات و ثمانى عشر سنة .

اما الدروس التي يتلقاها الطلبة فى المدارس فهى : القراءة والكتابة والقرآن ومسك الدفاتر والمحفوظات والجغرافيا والصحة والزراعة والموسيقى والتاريخ والرياضيات . واكثر المعلمين من اهل اليمن وتلقى منهم انم دراسته فى الخارج .

* * *

وقبل أن نغادر صنعا اخبرنا أحد مرافقينا ان اطاراً من إطارات سياراتنا فى حاجة الى اصلاح وأنه سيصلحه عند بعض المهرة اليمنيين المشهورين باصلاح الاطارات فأذنا له وبعد قليل جاءنا به فكانت طريقة التصليح غريبة فى نوعها رقعة كبيرة من أطار آخر وضعها فوقها محل العطب وأثبتها بمسامير لولبية (قلاويظ) ربطت من الداخل ربطا محكما واختبرناه فى السيارات فكان صالحا للسير وتحمل وعورة الطريق

* * *

العودة

عندما عزمنا على الرجوع استأذنا ان نسلك الطريق الجبلى الذى يمر بـ (يريم) و (إب) فاذن لنا . وبارحنا صنعا وفى النفس رغبة لاطالة المكث بها وكان سيرنا نحو الجنوب على نفس الطريق الذى جئنا منه حتى وصلنا قرية (المعبر) وهناك احضرت لنا سيارتان من سيارات الحكومة اليمنية بدلا من سياراتنا التى ارجعناها الى (الحديدة) ومنها الى عدن ثم قمنا من (المعبر) نسير نحو

الجنوب الشرقي في ارض خصبة حتى وصلنا بلدة (زمار) ليلا . وذمار بلدة مشهورة جميلة يقدر سكانها (٤٠٠٠٠) نسمه تقع وسط منطقة زراعية خصبة قضينا ليلتنا تلك في البلدة وفي اليوم الثاني قبل طلوع الشمس توجهنا نحو (يريم) وقد خرج معنا من (زمار) ستة من الخيالة العرب بأمر من العامل في ثيابهم الجميلة المتحدة حاملين بنادقهم في أيديهم يلوحون بها فوق رءوسهم وهم ينشدون اناشيد قومية ولم يزالوا معنا في سباق منظم الى مسافة كبيرة ثم أومأوا الينا اعاءة التوديع وعادوا الى بلدتهم عندما اقتربنا من الوصول الى (يريم) .

وبعد الوصول اليها رتبنا برنامج سيرنا الى بلدة « الضربة » بعد أخذ وود طويلين مع عامل (يريم) وكان ضمن البرنامج استبدال السيارات لعدم صلاحيتها للسير في الممرات الضيقة والمرتفعات الجبلية بالخيل والبغال والحمير وقد أحضرت بأمر العامل أربعة من الجياد العتاق وبغلة وثلاثة حمير ثم سلمنا على العامل سلام الوداع وبدأنا في السير فوق منحدر هلالي حول سفح جبل شامخ الذروة وكان المنحدر عبارة عن ممر صخري قديم بقينا نتلوى فيه حتى وصلنا بلد (إب) وفي أثناء الطريق أخذت الخيل تلهث وتنحط من شدة الاعياء والتعب فترجلنا الى مسافة غير قصيرة شفقة بالدواب وراحة لافخاذنا من تعب الركوب وكانت فرقة من الجنود المشاة شاعتنا الى مسافة بعيدة من يريم ثم رجعت الى مركزها .

وكلما ارتفعنا بين الممرات الملتوية الجبلية شاهدنا عن ايماننا وشمائلنا مناظر طبيعة خلابة تنعش الفؤاد وتفرح النفس وتبهج العين وبعد وصولنا الى اعلا نقطة في الممر وقفنا لحظة نستزيد من التمتع برؤية جمال الجبال الخضر والاراضي المدرجة التي يزينها حقول ناضرة ومزارع ممتدة على امتداد البصر .

كما أن منظر جبل (سمارا) الاشم كان يبدو رائعاً جداً وهو يعلو عن محلنا ١٠٠٠ قدم كانه مسلة عالية او برج سامق وهناك قرى كثيرة متناثرة

على رءوس الجبال وسفوحها .

ثم أخذنا ندرج درجا رويداً حتى جن علينا الليل واصطبغت ألوان النهار بسواد الظلام وعند أذ وصلنا قرية اسمها (المنزل) بتنا بها تلك الليلة على سطح بيت أعد لنزولنا وكانت ليلة ليلاء قارسة البرد اضطررنا الى تضعيف عدد الاغطية التى علينا كما اننا لم نخلع شيئاً مما كان علينا من المعاطف الصوفية وفى منتصف الليل استيقظنا على لغط ولجب ارتفع من عدوة الوادى فقمنا ونظرنا من السطح ولم نجد غير جماعة من العرب يحملون معهم عدداً من المصابيح الغازية (الاتاريك) يدخلون المنزل الذى كنا فيه . وقد بقى دخولهم المنزل فى منتصف الليل بضجيج وأنوار لغزاً عويصاً لم يحل الا فى الصباح إذ قيل لنا انهم جاءوا لاستقبالنا ومرافقتنا فى الطريق ارسلهم عامل مدينة (الخادر) وهى المحطة الثانية لنا . ومن الصباح المبكر مشينا من قرية (المنزل) على الاقدام فى اول الامر لأن الممر الذى سلكناه كان زاميل كبير وانحدار مخيف لا يأمن الراكب فيه الخطر .

وكانت أشجار الفواكه المتنوعة وأشجار البن والقات تكسو المناطق الجبلية التى كنا نمر من وسطها والممتدة إمتداداً تعجز العين عن تحديده حلة سندسية رائعة مزخرفة بشتى الالوان والازهار .

وقد ذكر بعض الفلاحين اليمنيين انهم يزرعون محاصيلهم على دورات فأول مايزرعون البر ثم بعد حصاه يزرعون بقولا أخرى كاللوبيا والفول والفاصوليا وهذه الطريقة المتبعة فى اليمن منذ قرون تعتبر الآن وفى أمريكا من أحدث الطرق الفنية فى الزراعة .

وصلنا بلدة (الخادر) بعد أن سرنا ساعتين على ظهور الخيل بين طلوع ونزول فى جو حار عتم الجأتنى حرارته إلى التجرد من الثياب والاكتفاء (بالبنطلون) وحده .

ورأينا خارج البلدة جمعاً من الاهالى يقدمهم العامل فى انتظارنا فتبادلنا

معهم عبارات التحية والترحيب واشكر ثم ازدلفنا معهم الى دار العامل داخل البلدة حيث مكثنا مايقارب ساعتين وكان المرافقون اليمنيون يريدون ان نطيل اللبث ليتمكنوا من اتمام (كيفهم) من القات والنارجيلة إلا اننا لم نتمكن من تنفيذ رغبتهم فتحركنا بمجردما انتهينا من تناول الغداء وكان الطريق الذى امامنا فى منتهى الصعوبة والوعورة ولا تستطيع الخيل السير فيها ولذلك احضر لنا العامل بغالا متمرنة على تلك الدروب الضيقة والممرات الصخرية وقبل ان نصل بلد (إبْ) التى نقصدها سلكنا ممراً صخريا مرتفعاً قد تملس من كثيرة السير فوقه منذ قرون ولقينا من سيرنا الذى استغرق ساعة فى ذلك الممر تعباً شديداً وجهداً عظيما ثم شرعنا ننحدر الى وادى كبير، وتراءت لنا من هناك بلدة (إبْ) بسورها الابيض كانها بلدة من بلدان الاساطير الاولى . وبعد ساعات وصلناها وآوينا الى القصر الذى اعد لنزولنا ولم تقع أعيننا على المقاعد الوثيرة فى القصر إلا وارتمينا فوقها متألمين من ركوب البغال والسير المتعب فى الملاوى الصخرية المرتفعة تحت أشعة الشمس الحارة بيد ان ذلك التعب والالم سرعان مازال على أثر شراب بارد قدمه الينا ورؤية منظر الجبال الخضر والمروج المدرجة ذات بهجة ورواء .

قضينا تلك الليلة فى ذلك القصر ومن الصباح قمنا الى غرفة الاستحمام نقضى تفثنا وننجز عملية (التواليت) التى حرمنا منها منذ خروجنا من (صنعا) وبعد تناول الفطور قمنا بزيارة عامل البلدة ومن عنده خرجنا الى الاسواق التى هى عبارة عن ازقة ضيقة متلوية بين صفوف من البيوت الحجرية وكانت ظلالها تمتد فى الازقة كانها بسط سود تغطى الارض ثم عدنا الى محلنا وبتنا ليلة أخرى لنستزيد من التمتع بهواء (إبْ) العليل وجوها اللطيف .

وفى صباح اليوم الثانى قمنا من (إبْ) نحو آخر بلدة مررنا بها فى رحلتنا وهى (السيانى) واما الممرات الجبلية التى عبرناها بين (إبْ) و (السيانى) فحدث عن وعورتها وانحدار أرضها ولاحرج وانتهينا من تلك الممرات الى

ريم مرتفع جداً لقيت الدواب فى صعوده عناء كبيراً وكنا كلما ارتقيناه نفماً نظن انه الاخير من نوعه ولكن الذى يأتى بعده كان ينسينا الذى مررناه به لصعوبة مرقاه ووعورة مسالكه حتى وصلنا القمة

ثم اخذنا فى الهبوط وقد لقينا فيه جهداً لايقل عن التعب الذى اصابنا فى الصعود ولاسيما عندما كنا نمر بمنحدر شبه رامى لا نستطيع السير فيه إلا مترجلين . وبعد ما وصلنا الى الارض المستوية ركبنا سيارات معدة لركوبنا وقطعنا بها بقية المسافة الى بلدة (السيانى) وقفنا فيها قليلاثم مررنا منها الى (تعز) ومنها على طريقنا الذى سلكناه من قبل الى عدن ؟

تمت الرحلة

أحمد على

الشاعر العالم
الشيخ ابراهيم اسكوبى
١٢٦٤ — ١٣٣١ هـ

– ٣ –

ومن قصائده اللامعة « مديحيته » لصديقه الذى أسماه فى مقدمتها : (اخاه) الاوهو « سعد بن محسن الحيدرى المدنى الحربى وقد أرسلها له من مكة الى المدينة فى سنة ١٣١٩ هـ وهى :

الاهل بقى لى فى الهوى قدم تخطو ... وفودى من وقم المشيب به وخط ؟
وعهدى به والليل مرخ سدوم ... على جانبه ، مثل ما انسدل المرط
فما فر حتى عاد يعدو ، مشمراً ... جلا بيبه ، والصبح من خلفه يسطو
وهل روع البيض الغوانى كعارض ... تعرضه فجر من الشيب منحط ؟
فقدر الذى لاح المشيب برأسه ... لدى كل سوداء الغدائر ـ منحط ؟
فما اعلق العين الظباء بوفرة ... منشرة الضفرين ما طا بها شمط
يتيه بها غض الشباب تدللا ... على كل من فى وحفها يسبح المشط
فقل لقرين الشيب ما أنت واتى ... توفر فى ابهى الجمال لها القسط
ومد عليها الحسن فضل روائه ... وباهى نقى الدر من ثغرها سمط
واياك لا يغررك لين قوامها ... فان من القامات ما يذبت الخط
ممنعة من دونها البيض شرعا ... حذاء خباء طنبته القنا المالط

عقيلة قرم لا يهدم حوضه كريم ؛ ولا يرويه ، إلا دم عبط

* * *

أمن برت الايام نحض ضلوعه ومر عليه الجور فى العمر والقسط
وقاوم اعباء الليالى بغارب صلى نية الترحال والشيل والحط
وما رست الايام منه مجربا فلم يطغه خصب ولم يرغه قحط
وجنب عن غى الشباب وأهله فلم تلوليتا منه فرط ولا غلط
كمن ظل فى حفقى من العيش مترف يشق عليه الرحل ما مسه ضغط
يبيت بعيد الهم عن كل همة بصاحبها فى شامخ المجد تشتط
مناة سماع للاغانى وقهوة معتقة من عهد سابورا سفنط
يرى دعوة الداعى الى الاكل مغنما وإن تاب مكروه عن الجار يلتط ؟!

* * *

فما تبتغى منى المذارى ولمتى قد اشتعلت شيبا كما اشتعل النفط [1]
وانى وإن طارت غرابيب لمتى فمن أشهب البازى لها خاف غبط
وذا أدبى فى مرتع الفضل رائم وذا قلمى فى مربع الفضل يختط
وإن كنت ممن أصلد الزند حظ واورى بكف النكس ذى الحظوة السقط
فان زمان السوء احمق معجب بكل اغم الوجه فى عقله خلط
ومن نكد الايام انى ارى الملا بايدى رعاع لم يعينوا ولم ينطوا
ولم يبق من أهل المروءة لى سوى صديق كريم البحر فى كفه بسط
أخى همة وافى الاناة ضبارم قدوم على فعل المنى عزمه سلط
سرى إذا ما فى المسلم هززته هززت به العضب الذى ما نباقط

* * *

فان تصف لى ياسعد سعد بن محسن رفيقا فدع سعد العشيرة نقط

---

(١) فى هذه التشبية نفحة من روح التجديد عن نطاق التشبيهات القديمة ، وذلك مما يدل على فهم الشاعر بقدرما لروح العصر الحديث فقد اقتبس تشبيهه هذا من اشتعال الغاز فى المصابيح المعتاد قبل تعميم الانارة بالكهرباء .

وان سلمت لى منك نفس كريمة تساوى الرضا عندى عن الدهر والسخط
فلم يعينى منك يملأ ناظرى سروراً دنت بى ام تباعدت الغبط
على ان لى ياسعد شوقا الى اللقا واقلقنى مابى من البعد يعتط
وكانت تقر العين منك رسائل فألثمها من قبل ان يقرأ الخط
تحل من السوداء منى فى الحشا ومن مقلتى يخلو لها المنزل الوسط
فيا عجباً هل غيّب الخط خطها عن العين نسيانا ام اعوج بى الخط ؟
لعمرك لم يملأ من الناس مقلتى سواك ولو امسى له الحل والربط
فحسبى منك الماجد الشهم من اذا تعدى زمان فهو لى وحده رهط
فمثلك من يغنى جميل اخائه باخلاق سام ما تردى به هبط
ومن بك رام السبق حين تقارنت هوادى العراب الجرد تم له الشرط
فديتك سباقاً الى كل غاية اذا مدت العلياء عنقاً به تمطو
وكم لك عندى من صنائع اعجزت لكثرتها من ان يقوم بها ضبط
أجلك ان تصغى لواش مموه يحاول ان تسمى بسحر له رقط
وما الناس الا ان تجرب اولا فان خانك المسرى فما ساءك الخبط

* * *

عداك الردى إنى الذى من علمته تطايرت الواشون عندى ام انحطوا
نل المجد ،واحرز ما تشاء من العلا ودع حبل قلب الحاسد الوغد ينقط

* * *

ودونك بكراً ، زفها لك واثق بودك فى عقد المديح انت تخطو
باوصافك الحسنا تتيه تحلياً ومن دونها زهر الكواكب تنحط
ودم غير مبقوص لابناء حيدر ولى ياوحيداً كسبه المدح القرط
ولا زال ناديك الرحيب مطالعاً بطالع «سعد» منك تزهى به البسط
وبلغت فى النجل السعيد الى السـ ـعود ما ترتجى لا يعترى عزكم كشط

وفى هذه القصيدة مميزات كثيرة تجعلها فى طليعة قصائد شاعرنا، فاسلوبها جزل مماسك رهين ، وكأنها صادرة من احد فحول الشعر العربى فى عصره

الذهبي اللامع وشيء آخر هو هذه القافية (الطائية) الصعبة المراس التي التزمها الشاعر فلقد طوعها قلمه تطويعاً بيناً في انسجامها وفي عدم تكرار الفاظها وقد وردت في القصيدة ـ تبعاً لملوكيتها في اللغة ـ الفاظ لغوية عويصة ، ولكنها ليست بالمتنافرة ولا الثقيلة الغريبة ، منها مثلا : « منعط . الوحف . بخض . رغه . ليتا . علط . اسفنط . يلتط . غبط . ينطوا . ضبارم . سلط . ينقط الغبط . يعتط . تمطوا »

اما اذا عدنا الى متن القصيدة لنحلله فاننا نجدها ثلاثية الموضوع ، لقد بدت بالغزل الرقيق كالعادة المألوفة ذلك الغزل الذي يحمل في ثناياه طابع الشاعر ووضعيته الخاصة ، وانسابت من الغزل الى المديح الصافي الرائع الصادر من اعماق نفس مخلصة وفية تحدوها عوامل الشوق والحنين الى معين الصداقة القديمة الخالصة من الشوائب يتخلل ذلك حكم وامثال جاشت بها تجاريبه الماضية والحاضرة في الحياة والمجتمع .. وما اروع قوله في الغزل :

فقدر الذي لاح المشيب برأسه　　لدى كل سوداء الغدائر منعط

وقوله :

ممنعة من دونها البيض شرعا　　حذاء خبءاء طنبته القنا الملط

وقولة :

فما تبتغي مني العذارى ولمتي　　قد اشتعلت شيباً كما اشتعل النقط

وما أبدع قوله في شكوى تصاريف الايام .

ومن نكد الايام اني أرى العلا　　بايدى رعاع لم يمينوا ولم ينطوا !

وقوله :

فان زمان السوء أحمق معجب　　بكل أغم الوجه في عقله خلط

وقوله :

وما الناس إلا ان تجرب أولا　　فان خانك المسرى فاماءك الخبط

وما اجمل قوله في المديح :

فان تصف لي يا «سعد» سعد بن محسن رفيقاً فدع سعد العشيرة ينقط
وان سلمت لي منك نفس كريمة تساوى الرضا عندي عن الدهر والسخط
فلو يعيني منك يملاء ناظري سروراً دنت بي أم تباعدت الغبط
لعمرك لم يملاء من الناس مقلتي سواك ولو امسى له الحل والربط

وكان « سعد » هذا وجيها في المدينة ايام الدولة العثمانية وكان كريما وفيا مقصوداً كان الخرج الرسمي للدولة . فمن طريقه تورد الارزاق لجنودها المرتبطين في المدينة وتصدرها ، وقد جر ذلك اليه ثراءاً طويلا عريضاً وما كان بالبخيل في ماله وكان يتذوق الادب ويكرم العلماء والادباء في وقت كان اكرامهم يستنطق السنتهم بالثناء ويضفي على مكرمهم الوان التقدير وباقات الثناء العاطر من الناس ويبدو ان الممدوح كان معجبا جداً بالشاعر ابراهيم أسكوبي لمكانته في قومه ولمكانته العلمية والادبية ، ولشيء آخر هو خفة روحه ولكونه راوية واسع الاطلاع عذب الاحاديث محمود الروحات والجيئات ثم لمكانته كذلك لدى امير مكة ووجاهته لدى الدولة القائمة يومذاك ولهذا كله اصطفاه وجعله صديقا حميما ولابد انه كان يضفي عليه من بره ومن كرمه مايؤكد عرى هذا الود الاصيل وقد تأكدت اواصره جداً وتوطدت دعائمه الى حد بعيد حتى سمعنا الشاعر الاسكوبي يقول :

فان تصف لي يا سعد سعد بن محسن رفيقاً فدع سعد العشيرة ينقط
لعمرك لم يملأ من الناس مقلتي سواك ولو امسى له الحل والربط
فدى لك منك الماجد الشهم من اذا تعدى زمان فهو لي وحده رهط
ومن بك رام السبق حين تقارنت هوادي العراب الجرد تم له الشرط
وكم لك عندي من صنائع اعجزت لكثرتها من ان يقوم بها ضبط

ومن مميزات الشاعر الاسكوبي ان ديوان شعره «صورة مصغرة» لسجل حياته ووقائع عمره ، فانت اذا قلبت هذا الديوان ودرسته بأمعان تجلت لك صور حساسة موشاة من حياة الشيخ متسلسلة واضحة المعالم .. وعلى ذلك فقد

ضمن هذه القصيدة عتاباً رفيقاً الى صديقه الذي يبدو انه تأثر بوشاية واش حيال اطمئنانه الى بقاء صديقه القديم محافظاً على عهد الود القديم، فلازاحة هذا الستار القائم على الوهم البغيض الخيالي خاطبه بقوله :

أجلك ان تصغي لواش نموه يحاول ان تسمى بسحر له رقط

هـذا وما امتع قوله في الحكمة :

أمن برت الايام نحض ضلوعـه ومر عليه الجور في العمر والقسط

وقاوم اعباء الليالي بغارب صلى نيـة الترحال والشيل والحط

وما رست الايام منه مجربا فلم يطغه خصب ولم يرغـه قحط

وجنب من غي الشبـاب واهله فلم يلو ليتا منه قرط ولاعلط

كمن ظل في خفض من العيش مترف يدق عليه الرحل مامسـه ضغط

يبيت بعيـد الهم عن كل همـة بصاحبها في شامخ المجـد تشتط

هذا ولشاعرنا ميزة اخرى اكتشفناها من دراسة شعره فان له للفتات لماحة يسجل فيها احوال بيئته كلما تسنى له التسجيل، ويرسم فيها ظلالا واضحة لمعالم حياة عصره مادق منها وماجل، وما وضح وماخفى، وماعظم وما تفـه، وما ثقل وزنه وما خف وزنه، لايبالي اي ذلك سجل، فهمه الوحيد ان يرسم لهذا المجتمع الصاخب الراكد الذي يعيش فيه الواحاً فنية خالدة، تعطي للاجيال القادمة فكرة عامة صحيحة عن مظاهره ومخابره وقد رسم في قصيدته هاتـه

كاغلب قصائده ـ لوحا من هذه الالواح الرائعة لمجتمعه ؛ فارانا من كـتب ان أ كبرهم الـكثير من ابناء الجيل اركدن الى الترف والراحة والخلود الى المتع الهنية من الدنيا، اشتباع بطن وأذن ؛ وصدوف عن مرابع العلا وفطان المجد ؛ وقد سجل لنا عناية ذلك الجيل بالترف والدعة في صورة خاطفة وضعها بين ايدينا تمثل لنا حياة القوم في الاصائل والبـكر والامسـيات في انديتهم الخاصة والعامة وفي مسامراتهم وفي سهراتهم قال

منـاة سمـاع الاغاني وقهـوة ممتقة من عهد سابورا سفنط

يرى دعوة الداعي الى الاكل مغنما   وان ناب مكروه عن الجار يلتط

وقد اختتم قصيدته الحسناء بالدعاء للممدوح كدأبه في جل قصائده المدحية وهذه لازمة لا استحسنها وهي جنوح بالشعر الى ناحية « فقهية » ترمز بوعي أو بغير وعي الى رضوخ الشاعر تقاليد العلماء والفقها والمتصوفين ولا استحسن صيغة « الشيل » والواردة في قوله .

وقاوم اعباء الليالي تقارب   على نية الترحال و« الشيل» و الحط

فالشيل هنا عامية وان كان لها اصل من الفصحى وقد شوهت جمال تركيب هذا البيت المنسجم القوى بعض الشيء على ما اراه .

ومن تقرير الواقع ان هذه القصيدة إذا وضعناها في « ميزان » النقد والمقارنة فاننا نجد قوة وتماسكا في هيكلها سمى بها كثيراً عن شعر شعراء جيل ناظمها فكانت محاولة طيبة منه لارتفاع بطائر الشعر الحجازى على قدر الامكان في عصر ساده الجمود وجلله الاعياء الفنى اللازب ومع ان التوفيق حالف الشاعر في الهيكل فوثب بالقوالب الى مستوى رفيع بالنسبة لشعر زمنه الا اننا نلاحظ على « الجوهرى » اذا جردناه انه لم يرتفع كثيراً ولم يحلق بعيداً فالاهداف عادية أو قريبة من العادية المألوفة وقد خلت القصيدة من الابتكار والتجديد من هذه الناحية فكلها صور واصداء للشعر القديم القديم في أسلوبه ومراميه ومناهج تفكيره .. وكفى الشاعر ذلك فخراً وبروزاً وتحليقا بالنظر الى العهد الذى عاش فيه وهو عهد ليس من شأنه ان يشرف الادب ولا ان يسمو بطائره الى أى مستوى رفيع او قريب من الرفيع .

للبحث صلة

عبد القدوس الانصاري

الى الشرق.

[خاصة بالمنهل]

بقلم الاستاذ السيد عدنان أسعد بمصر

يا شرق مالك فى حلم ترى أبداً ... يا شرق مجدك لا يبنى باحلام
رؤياك وهم، ومجد الشرق يقظته ... أين الفوارس. أين القائد الحامى ؟
يا شرق إن لم تكن آجام قسورة ... فاقطم شبابك من صخر وضرغام

* * *

يا أمة الشرق، والاوضاع جائحة ... والغرب يزحف فى جراره الطامى
لا تجبنوا أبداً، فالجبن ليس له ... غير الذهاب بشرق العالم السامى
لا تستكينوا شباب العرب وانجردوا ... قلبا لقلب، وأقداما لأقدام
الشرق شرق لأمجاد جحاجحة ... الغرب غرب لاوزار وآثام
فزاحموهم، ولا تلقوا لقوتهم ... بالا، فما النصر إلا بعد إضرام

* * *

يا فتية الشرق، يا فرسان رقعته ... الموت أرحم من حبس وإرغام
هبوا، فاما الى مجد تكون به ... شرقا، وإما إلى جرح وإيلام
إنى هتفت بكم يوى، ولا عجب ... أن ينهض الشرق فى تحقيق أحلامى

مصر الزيتون ... عدنان أسعد

الفقر..ومكافحته

الفقر من أقوى العوامل فى تعاسة الانسان فى سائر مراحل حياته والفقر يدعو الفقير اليائس الى ارتكاب اشنع الجرائم والى انتحال الحيل والاكاذيب باساليبها المتعددة ،والفقير يجعل الانسان عرضة للكسل فالمرض فالموت .. !

ولذلك تجب المبادرة الى مكافحته ذلك الفقر الفتان واستئصاله ، ويتم ذلك بايجاد مصانع ومزارع وشركات وطنية عامة وخاصة حتى يتمكن الفقير بعمله فيها من سد رمقه ورمق من يعولهم بالقوت الضرورى وستر جسمه وإياهم بثياب متوسطةالثمن نظيفة المنظر وليتبعد هو وأهله عن الأمراض الفتاكة التى تسبب قلقهم ويكون ممن سعدوا السعادة (الدين والدنيا وكمالياتها المحببة الى معظم اهل هذا الجيل) (فى الشرق والغرب) بلا أستثناء ويكونوا بصحة جيدة وعافية مسرة وهناء فياض .

كما يجب توفير الحاجيات وجعلها فى متناول يد الفقير بارخص الاسعار وابسطها ليتساوى معدلها مع مايرد اليه من عمله : وهذا لايحصل إلا بالضرب على ايدى المحتكرين . ليتمكن الفقير من شراء ما يلزمه منها وليقاوم الامراض المختلفة التى تنشأ عن سوء التغذية وقلة الملابس وقذارة المسكن .

وبعد فان خير القول عن ضرر الفقر هو مانطق به على رضى الله عنه « لوكان الفقر رجلا لقتلته » .

هاشم على نحاس

تحية من تبوك

حضرة المفضال الأستاذ عبد القدوس الانصارى

بينما انا غارق فى بحر من الافكار يتقاذفنى تياره اذا بصديق لى يطالع العدد الممتاز من مجلتكم الغراء وبانتهائه من المطالعة تناولته فلما انعمت النظر فيه وجدته من بعض اثواب الاحسان التى نسجتها انوال افكاركم فلأول مرة اتقدم برسالتى هذه لكم مملوءة بالشكر على ماشهدته اثناء مطالعتى المنهل الممتاز مما ارتاح له خاطرى وخاطر غيرى من مظهر تقدم البلاد ونهضتها فى عهد صاحب الجلالة مولانا الملك المفدى حفظه الله ذخراً للمسلمين والعرب .

تبوك محمد غنام الحميدى

«المنهل» تلقينا هذه الرسالة بالبريد مسجلة من الهند ودفعنا بها الى صديق يجيد اللغتين العربية والانجليزية فترجمها لنا وها نحن ناشرها للتدليل على ان المنهل بدأ يشق طريقه الى العالم الخارجى ولله الحمد والمنة .

مجلة المنهل فى الهند

سيدى مدير مجلة المنهل الغراء

بعد التحية . انى معجب كثيراً بقراءة مجلتكم المحبوبة ، بيدانى لم احصل عليها بصفة رسمية متوالية ، وانى احاول ان يكون لى شرف الاشتراك فيها ، وا كتب اليكم هذا الخطاب من الهند لتعلمونى بقيمة الاشتراك برجوع البريد.

اؤكد لكم عظيم شغفى بالمنهل . وارجو ان تبعثو الى آخر عدد صدر لأتملى بمطالعته من كثب . ولكم الشكر .

اكيدو ـ الهند محمد قطب الدين

كلمة المراقب العام للبعثات السعودية بمصر

فى حفلة تكريم معالى وزير المالية

حضرة صاحب المعالى وزير المالية الجليل . أصحاب المعالى والسعادة والعزة أبنائى الطلبة أستأذن معاليكم فى التشرف بافتتاح هذه الحفلة المتواضعة التى يقيمها لمعاليكم اليوم أبناؤكم البررة طلبة البعثات العلمية العربية السعودية بمصر وان هذه الحفلة وان كانت فى مظهرها يمثل هذ البساطة فهى فى معناها عظيمة الشأن جليلة الأثر فهى من من أبناء بررة كلهم روح طاهرة وبراءة لمسو الفضل وعاينوه فببساطة الشباب وبرائته أرادو أن يقدروه .

يا صاحب المعالى : لقد سعدت هذه الدار فى الأمس القريب فشرفها بالزيارة أمير الشباب سمو الأمير عبد الله الفيصل ، وسعادة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع واليوم هى تزهو وتسعد مرة أخرى لتفضلكم بزيارة أبنائكم فى دارهم وذلك تشجيع لهم على الجد والاجتهاد .

يا صاحب المعالى : ان جهودكم وقد تعددت والحمد لله فى كثير من نواحى الحياة وأياديكم وقد غمرت بالاصلاح وفازت بالنجاح فى كثير من شئون الحكومة ماليا واقتصاديا كل ذلك يا صاحب المعالى لا يدانى ، ولا يعلو على مآثركم وجهودكم وفضلكم فى المساعدة على نشر التعليم والتربية والتهذيب والتثقيف فى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها فهؤلاء طلاب المملكة فى مدارسها الداخلية وطلبة البعثات بمصر و الأقطار الأجنبية كل هؤلاء وان كان للمعارف نصيب فى أعدادهم إلا أن الحياة بنواحيها عصبها المال وفضلكم فى توفيره لنشر التعليم وتأمينه بفتح المدارس وإرسال البعوث ، ورفع ميزانية المعارف فضل عظيم ومجهود جبار أرجو الله أن يكلل سعيكم فيه بنجاح دائم مستمر .

يا صاحب المعالى . هؤلاء أبناؤكم عدة المستقبل ، وأمل الوطن المنشود وعماد الجيل لهم السنة تلهج بالشكر وتعترف بالفضل وتقر بالجميل لجهود عالية نحو رفع التعليم ونشره وهذه الروح الطيبة من معاليكم قد تمثلت هى الأخرى فى كل من يحيط بمعاليكم من رجال المال فالجميع لا يدخر جهداً فى المساهمة فى ذلك العمل الطيب المبارك جزاكم الله عن الشعب والعلم خير الجزاء .

يا صاحب المعالى : لو أودت أن أعدد بعض مآثركم على التعليم لما تمكنت من ذلك ، لا لعجز والحمد لله ولكن لأن ذلك يحتاج الى مجلدات تذكر الفضل فى كل ناحية وتعدد الاصلاح فى كل ناحية .. وانى إذ أتقدم لمعاليكم بالشكر لتفضلكم بهذه الزيارة الكريمة وتلبية دعوة أبنائكم أدعو الله أن يتمم على يدكم قريبا تحقيق الرغبة الملكية السامية التى أوحت بناء دار خاصة للبعثات على مقربة من المدينة الجامعية التى أوشكت على الانتهاء .

شهرية الانباء

* أقام طلبة البعثات السعودية بمصر حفلة تكريم رائعة لحضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية فأقيم سرادق فخم لهذه الغاية بفناء البعثات ، وفى الوقت المعين حضر معاليه وحضر فى معيته سعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية والوزير المفوض وسعادة الشيخ صالح قزاز المدير العام لشئون الحج والزراعة وحضرة معاون مدير البرق والبريد العام الشيخ ابراهيم سلسلة وموظفو دار البعثات بمصر واسكندرية وكبار رجال المملكة وأدباؤها وأعيانها . وبعد تناول ما لذ وطاب تقدم أحد أعضاء البعثة الاستاذ عبد الله المنيعى فالقى كلمة وجيزة مناسبة أبان فيها عن مبلغ سرور المحتفين بتشريف معالى الوزير ثم تقدم فضيلة المراقب العام الاستاذ عبد الحميد حمدى فالقى كلمة نفيسة عن المحتفى به كان لها دوي استحسان وقد نشرناها فى غير هذا الموضوع فى غير هذا المكان من هذا العدد ، ثم تقدم الاستاذ محمد فدا أحد أعضاء البعثة فالقى كلمة جيدة عن مزايا معاليه وما أسداه من جليل الخدمات لحكومته ومليكه وبلاده وقوبلت بالاستحسان العام ، وتلاه الاستاذ سعيد بابصيل أحد أعضاء البعثة أيضا فالقى قصيدة عامرة ، فالاستاذ محمد أسعد المجروش حيث القى كلمة طيبة باسم الطلبة الخارجيين وهنا تفضل معالى المحتفى به الشيخ عبد الله السليمان فارتجل كلمة قيمة عن استعداد الحكومة السعودية لانهاض التعليم فى البلاد رفعاً لمستواها من جميع النواحى وأشاد بالاستعداد التام بمؤازرة الطلاب وكفايتهم فى كل ما يؤدى الى نجاحهم لخدمة بلادهم وأشار بالمساعدات القيمة التى يلقونها من الحكومة المصرية الشقيقة، وحث الطلبة على التزود با كبر قسط من التعليم بأبسط لحاجة البلاد اليهم واليه وقد قوبلت كلمة معاليه بالاستحسان التام من جميع الحاضرين واختتم الحفل كما يدنى بالدعاء لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ولسمو ولى عهده وسمو نائبه وسائر أمثاله بدوام العمر والتمكين .

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ،روايات الهلال٨٠، الكواكب٧٥،والمصور ٢٠٠، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ،الكتاب ١١٠ ،واقرأ٦٥،التربية الحديثة ٢٥، ومسامرات الجيب ١٣٠،وروايات الجيب ١٨٠ ، والاستوديو ١٨٠ ، الدكتور ٤٠ المستقبل بمدز٧٥والاديب١٥٠،و العرفان٢٥٠،وروزاليوسف٢٠٠،الاحوال٢٠٠ والرياضة البدنية ٥٠ ،الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الدنيا الجديدة ٦٠ ، الطالبة ٤٠ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ٢٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب ٢٥٠ ، المكشوف٣٠٠ ، انا وانت ٢١٠ والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى٢٨٥ ،والاساس ٢٩٠ ،والمقطم ٣٠٠ ؛ والاهرام٣٥٠ ؛ والزمان ٣٥٠ المكتبة الجنسية٧٥ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، والكتلة ٢٨٠ ،واخبار الدنيا٨٠.وايماج (باللغة الافرنسية)١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة، فراجع حالا وكيلها العام(ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة.

ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات، والاختام ،عربى وافرنجى، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات :كل ذلك باسعار لا تزاحم؟